﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كلية التربية
المجلة التربوية
***

آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي ومدى تحلي أعضاء هيئة التدريس بها بكلية التربية بجامعة أم القرى من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا

إعداد

د. عبد الله حلفان العايش

أستاذ أصول التربية المشارك بجامعة أم القرى

١٤٣٦هـ

المجلة التربوية ـ العدد الثانى والأربعون ـ أكتوبر ٢٠١٥م

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة

(آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي ومدى تحلي أعضاء هيئة التدريس بها بكلية التربية بجامعة أم القرى من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا)

يعد عضو هيئة التدريس حجر الزاوية في العملية التعليمية، ولهذا تبذل الجامعات كل إمكانياتها في إعداده وتطوير مهاراته ليتوكب عطائه مع احتاجات طلابه والتحديات المعرفية والتقنية التي يفرضها الواقع المعاصر، والفكر التربوي الإسلامي يبرز العديد من آداب التي يجب أن يتحلى بها عضو التدريس الجامعي ليحقق رسالته المنوطة به وليكون محط تقدير وإجابي طلابه، ويصبح مصدر عون لهم، ولهذا هدف الدراسة الحالية إلى التعرف على المقومات الشخصية والمهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي وما مدى تحليه بها من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، وقد توصلت الدراسة بعض النتائج التالية منها، أن أفراد عينة الدراسة يوافقون بصورة عامة على تحلي أعضاء هيئة التدريس بآداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي، وقد جاءت الآداب المرتبطة بالكفايات الشخصية لعضو هيئة التدريس" في المرتبة الأولى في درجة الموافقة، في حين جاء المحور الثاني:" الآداب المرتبطة بالكفايات المهنية لعضو هيئة التدريس"في المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة. وتوصي الدراسة بتكثيف الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، والتي تتضمن اكتساب مهارات توظيف سيكولوجية التعليم في التدريس، والتعرف على خصائص الطالب الجامعي، والفروق الفردية وتطبيقاتها في العملية التعليمية وتكثيف الدورات التدريبية المتعلقة باختيار الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس الجامعي،وتدريب أعضاء هيئة التدريس على مهارات إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم.

Abstract

The teacher etiquette in Islamic educational thought and extent that the faculty members embracing them in education college, Umm Al Qura university from graduate students' perspective

The faculty member is considered as the main part of the educational process. This calls universities to subject all their possibilities to develop university staff in order to correspond with the contemporary knowledge and technology challenges. The Islamic educational thought represents much etiquette that professors should have in order to get the appreciation of their students as well as to be their inspiration examples. Thus, the current paper aims at identifying the personal and professional characteristics of the professors in the light of the teacher etiquette from Islamic educational thought as well as to the extent they have them from postgraduate students' perspective. The study came with a number of important results as follows: the subjects of the study have a general agreement that professors have the teacher etiquette of Islamic educational thought. The etiquettes of personal adequacy located firstly. At the second level, the etiquettes in relation to professional is located. The study recommends that there should be courses dealing with the skills of employing the learning psychology in teaching; identifying the characteristics of students and individuals differences; selecting of educational methodology; producing and training on using educational technology.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

للمعلم في الإسلام مكانة كبرى، فقد امتدح الله تعالى العلماء فقال تعالى: ومِنَ النَّاسِ والدَّوَابِّ والأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (فاطر ٢٨) .وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (المجادلة ١١) .

وفي السنة النبوية من النصوص ما روى أبو موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "مثل ما بعثني به الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير٠٠".(البخاري ،١٤٢٢ : رقم ٧٩). إن الخير كله في العلم كما بين ذلك رسول الله ﷺ إذ قال: "من يرد به الله خيراً يفقهه في الدين". (البخاري ،١٤٢٢ : رقم (٧١)

وعن معاذ بن جبل أن رسول ﷺ قال:" تعلموا العلم،فإن تعليمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة". (ابن عبد البر، ١٤١٥ :٢/ ١٦)

وقد ميزت السنة النبوية العلماء وطلبة العلم عن سائر الناس، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "العالم والمتعلم شريكان في الأجر، وسائر الناس همج لا خير فيه." (ابن عبد البر، ١٤١٥ :١ /٣٤). ونستفيد من ذلك أن الخيرية مقصورة على العالم والمتعلم ولمن يطلب التفقه في الدين، أما منزلة العالم يوم القيامة فهي في الدرجة الثانية بعد النبوة، فعن أبان بن عثمان بن عفإن أن رسول الله ﷺ قال:"يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء".(ابن عبد البر، ١٤١٥ :١ /٣٨)

ولقد كان للعلماء في عهد الخلفاء الراشدين المنزلة السامية، فإليهم تسند الإمارة والولاية والقيادة، وكذلك تعليم الناس ونشر الدين، وكانوا هم أهل الحل والعقد والشورى، فهذا عمر ﷺ يقول:" اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار، فإنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ٠٠ " (البخاري ،١٤٢٢ : رقم ١٢٨٦). ولم يكن عمر ﷺليضع الإمارة في غير أهلها من العلماء ، بل كان حريصًا على تقويمهم وامتحان علمهم ، ولعل في قصة تعيين القاضي شريح دليلًا على ذلك ٠٠

وله من الأخبار في ذلك ما روى الإمام أحمد في المسند أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفإن، وكان عمر ﷺ قد استعمله على مكة، فقال عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟ فقال نافع : استخلفت عليهم ابن أبزى رجل من الموالى، فقال عمر: استخلفت عليهم رجلًا من الموالى؟ فقال نافع : إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض وقاض، فقال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قال : "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين ". (ابن حنبل، ١ / ٣٥٥)

كما أكد الباحث في التربية الإسلامية عبد الرحمن النقيب على ضرورة اعتناء الباحثين التربويين بمناهج وطرق التدريس عند المسلمين، والاستفادة منها بدلا من أخذها عن الغير بحجة أنها بضاعتنا ردت إلينا. (ص٢٢٩)، لذا يهدف هذا البحث إلى التعرف على كل من (المقومات الشخصية، والمقومات المهنية) لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بكلية التربية –جامعة أم القرى.

تساؤلات البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١-ما المقومات الشخصية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟

٢-ما المقومات المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟

٣-ما مدى تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا؟

٤-ما مدى تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا؟

٥-هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف التخصص (قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، قسم علم النفس، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، قسم المناهج وطرق التدريس، قسم التربية الفنية، قسم التربية الرياضية)؟

٦-هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف التخصص (قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، قسم علم النفس، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، قسم المناهج وطرق التدريس، قسم التربية الفنية، قسم التربية الرياضية)؟

٧- هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف المستوى الدراسي (ماجستير / دكتوراه)؟

٨-هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف المستوى الدراسي (ماجستير / دكتوراه)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١-المقومات الشخصية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي.

٢-المقومات المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي.

٣-مدى تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الطلاب أفراد العينة.

٤-مدى تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الطلاب أفراد العينة.

٥-الفروق بين وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف التخصص (قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، قسم علم النفس، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، قسم المناهج وطرق التدريس، قسم التربية الفنية، قسم التربية الرياضية).

٦- الفروق بين وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف التخصص (قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، قسم علم النفس، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، قسم المناهج وطرق التدريس، قسم التربية الفنية، قسم التربية الرياضية).

٧- الفروق بين وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف المستوى الدراسي (ماجستير / دكتوراه).

٨- الفروق بين وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف المستوى الدراسي (ماجستير / دكتوراه).

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة في جانبين هما:

١-الأهمية العلمية: وتبدو في:

أ - إضافة أداة جديدة للمجال تتمثل في إعداد استبانة للتعرف على مدى تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية والمهنية في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي.

٢- الأهمية التطبيقية : وتبدو في :

أ- الاستفادة من نتائج هذا البحث في تنمية الجانب المهني لدى عضو هيئة التدريس الجامعي بما قد يؤثر إيجابيا على ممارستهم لدورهم في التدريس الجامعي بفاعلية .

ب – قد يضيف هذا البحث إلى التراث نتائج جديدة عن المقومات الشخصية والمهنية لدى عضو هيئة التدريس الجامعي.

منهج الدراسة:

- يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وهو " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة تصويرا كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (ملحم:٢٠٠١ :٣٢٤)
- وسوف يقوم الباحث باستخراج المقومات الشخصية والمهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الاسلامي وإبرازها في طيات البحث.
- وحيث سيقوم الباحث باستخدام منهجية الاستنباط لاستخراج المقومات الشخصية والمهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الاسلامي.

مصطلحات الدراسة :

المقومات الشخصية: هى المقومات التي يتحلى بها عضو هيئة التدريس : الجسمية ، والعقلية، والانفعالية، والسلوكية ، والاجتماعية.

المقومات المهنية: هى المقومات التي يتحلى بها عضو هيئة التدريس: النمو المهنى- والتخصصى-، وتخطيط وتنظيم وتنفيذ الدرس، وأساليب التقويم، واستخدام الوسائل التعليمية

المقومات الشخصية والمهنية : هي مجموع من الصفات الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها عضو هيئة التدريس الجامعي ليستطيع أن يقوم بأداء الدور الحضاري المنوط به، وتظهر مقوماته الشخصية في الجوانب الشخصية الظاهرة والخلقية الدالة على تميزه وتحليه بها، ويظهر ذلك فى الجوانب (الجسمية، العقلية، الانفعالية، الاجتماعية، السلوكية". فى حين تشمل المقومات المهنية المجالات التالية : (النمو المهنى- والتخصصى-، تخطيط وتنظيم الدرس، تنفيذ الدرس، استخدام الوسائل التعليمية ، أساليب التقويم) .

الفكر التربوي الإسلامي : " مجموعة الآراء التربوية الخاصة بعلم من الأعلام أو بمجموعة منهم ، والاجتهادات التربوية منهم في العصور المختلفة في ضوء القرآن والسنة ". (يالجن ، ١٤١٩ هـ ، ١٣٨). ويعني به الباحث – هنا – آراء علماء التربية الإسلامية واجتهاداتهم التربوية المدونة في كتبهم ورسائلهم .

الدراسات السابقة:

آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي لقيت العناية من قبل الكثير من الباحثين، وذلك لأهميتها التربوية للعاملين في الحقل التربوي ومن هذه الدراسات :

١- دراسة معيوض العصيمي (١٤١١هـ): آداب المعلم والمتعلم عند الإمام العلموي من خلال كتابه المعيد في أدب المفيد والمستفيد: وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآداب التي يجب أن يتحلى بها كلٌ من المعلم والمتعلم وقد ذكر العلموي العديد من الآداب التي يجب أن يتحلى بها المعلم ليكون مؤهلا للقيام بوظيفة التعليم وسوف يستفيد الباحث من هذه الآداب والأخلاق التي اشتملت عليها هذه الدراسة.

٢- دراسة مطلق النفيعي (١٤١٦هـ) : آداب المعلم والمتعلم عند بعض المفكرين المسلمين: وقد ذكر منها العديد من الصفات الوجدانية، والصفات الشخصية العامة، والآداب الاجتماعية، والآداب المهنية ، وسوف يستفيد الباحث من هذه الصفات والآداب التي يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم.

٣- دراسة عبدالرؤف عبد الرحمن ، (١٩٨٨م) : أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري : هدفت الدراسة إلى التعرف على الأخلاق التربوية لكل من العلماء العاملين والعلماء غير العاملين كما يحددها الآجري والتعرف على السمات الأخلاقية لحملة القرآن الكريم التربوية، ثم التعرف على أخلاق المتعلمين التربوية عند أبي بكر الآجري، والإسهام في بلورة القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم التي تسعى إلى صياغتها المؤسسات التربوية في العالم المعاصر . وسوف يستفيد الباحث من هذه الأخلاق في جوانب البحث النظرية.

٤- دراسة سمير الديب، (١٩٨٩م) : العلاقة بين المعلم والمتعلم عند بعض مفكري التربية الإسلامية: عرض الباحث أهم آداب المعلم عند بعض المفكرين وهم (ابن سحنون والقابسي وابن عبد البر وابن جماعة) فعرض آداب السلوك الشخصي وآداب التفاعل الدراسي وآداب التعامل الاجتماعي . وسوف يستفيد الباحث من هذه الآداب التي اتفق عليها هؤلاء الأعلام.

٥- دراسة رحاب بنت عبدالسلام، (١٤٢٥هـ): آداب المعلم والمتعلم عند الائمة الأربعة: وذكرت العديد من الآداب المجملة التي على المعلم التحلي بها وقد استفاد الباحث من هذه الآداب في تأكيد المفكرين التربويين المسلمين عليها واجماعهم على هذه الآداب والأخلاق التي هي سمة شخصية للمعلم.

٦- دراسة عبدالعزيز المحيميد، (١٤٢٧هـ): أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي: وقد ذكر اهتمام العلماء المسلمين بالأخلاق المهنية للمعلم، وذكر العديد من المؤلفات التي خصصوها لهذه الآداب والأخلاق، وحاول استنباط الأخلاق المهنية منها والتي سوق يستفيد الباحث منها.

٧- دراسة:عبدالله العايش (١٤٣٠هـ) : الفكر التربوي عند الصحابي الجليل عبدالله بن مسعودﷺ: وقد عرضت الدراسة إلى كثير من الآداب والأخلاق التي يتحلى بها ابن مسعودﷺ كأحد أعلام الفكر التربوي الإسلامي، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في تأصيل كثير من جوانب البحث.

إجـــــراءات البحث

أولا – العينة:

تكونت عينة الدراسة من (١٢٥) طالبا من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية – جامعة أم القري، وتوزيعها كالتالي:

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للقسم المنتمي إليه (ن = ١٢٥)

القسم	ماجستير	دكتوراه	العدد الكلي	النسبة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة	٧	٨	١٥	%١٢
قسم علم النفس	١٢	٩	٢١	%١٦.٨
قسم الإدارة التربوية والتخطيط	١٥	١٣	٢٨	%٢٢.٤
قسم المناهج وطرق التدريس	٣٦	١٤	٥٠	%٤٠
قسم التربية الفنية	٣	١	٤	%٣.٢
قسم التربية الرياضية	٥	٢	٧	%٥.٦
العدد الكلي للعينة	٧٨	٤٧	١٢٥	

(ملاحظة: يرجع ارتفاع عدد أفراد العينة من قسم المناهج وطرق التدريس إلى أن القسم يضم داخله العديد من الفروع (مناهج اللغة العربية، مناهج التربية الإسلامية، مناهج العلوم والرياضيات، مناهج التربية الفنية والرياضية،.....إلخ).

ثانيا –الأدوات:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد استبانة للتعرف من خلالها على كل من المقومات الشخصية والمقومات المهنية للأستاذ الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي.

إعداد الاستبانة:

بعد استعراض الإطار النظري والاستبانات السابقة في مجال آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي ومدى تحلي أعضاء هيئة التدريس قام الباحث بتحديد الأبعاد الرئيسية للاختبار وهى:

١ –المقومات الشخصية لعضو هيئة التدريس الجامعي.

٢ –المقومات المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي .

وتم وضع عدد من البنود لكل بُعد من الأبعاد، كما تم تحديد خمس استجابات متدرجة لكل بند وفقاً لطريقة ليكرت وهي : (موافق بشدة ، موافق ، متردد ، معترض ، معترض بشدة) ، وتكونت بنود الاستبانة من (٤٤) بندا ، والجدول التالي يوضح الأبعاد وعدد بنود كل بعد .

جدول (٢) يوضح الأبعاد وعدد بنود كل بعد

م	الأبعاد	عدد البنود
١	المقومات الشخصية	٢٢
٢	المقومات المهنية	٢٢
	جملة البنود	٤٤

وبعد ذلك تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجال التربية حيث تم تقديم المعلومات اللازمة للتحكيم، وطُلب منهم قراءة المفردات التي تضمنتها الاستبانة ، وقد قام الباحث بإجراء التعديلات التي تتفق ووجهات نظر المحكمين بالحذف والإضافة وإعادة الصياغة ، وبعد ذلك تم توزيع البنود داخل الاستبانة عشوائياً، وطُبقت الاستبانة في صورتها المبدئية على عدد (١٠) من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية للتأكد من مناسبة الاستبانة للتطبيق من حيث الصياغة ووضوح البنود من خلال المقابلة .

صدق الاستبانة:

لكي يتأكد الباحث من صدق الاستبانة قام بقياسها بأكثر من طريقة (صدق المحكمين ، صدق المحتوى ، صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاختبار) ، وكان عدد أفراد العينة الذي طُبق عليها الاستبانة لحساب صدق الاتساق الداخلي (٥٠) من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية ، والجدول التالي يوضح صدق الاتساق الداخلي للاستبانة :

جدول (٣) يوضح معاملات الاتساق الداخلي للاستبانة

	العبارة	معامل بيرسون	الدلالة
١	يتحلى عضو هيئة التدريس بالإخلاص في عمله .	٠.٥٥١	دالة
٢	يحافظ عضو هيئة التدريس على شعائر دينه .	٠.٥٥١	دالة
٣	يحافظ عضو هيئة التدريس على مظهره .	٠.٢٧٠	دالة
٤	يلتزم عضو هيئة التدريس بالصدق في حديثه .	٠.٤٧٥	دالة
٥	يلتزم عضو هيئة التدريس بمواعيده .	٠.٤٥٠	دالة
٦	تتطابق أقوال عضو هيئة التدريس مع أفعاله .	٠.٤٦٠	دالة
٧	يشعر عضو هيئة التدريس بالمسئولية .	٠.٤٧٢	دالة
٨	يتحلى عضو هيئة التدريس بالتواضع واللين .	٠.٤٥٥	دالة
٩	يتصف عضو هيئة التدريس بالورع .	٠.٥٥٨	دالة
١٠	يحرص عضو هيئة التدريس على أن يكون قدوة لطلابه .	٠.٥٠١	دالة
١١	يحاول عضو هيئة التدريس تنزيه العلم عن أغراض الدنيا.	٠.٥٤٩	دالة
١٢	يثني بالخير على أهل الفضل عليه من علماء ومعلمين .	٠.٣٤٩	دالة
١٣	يذكر عضو هيئة التدريس زملاءه بالثناء .	٠.٤٦٦	دالة
١٤	يتواضع عضو هيئة التدريس مع طلابه .	٠.٤٨٧	دالة
١٥	عضو هيئة التدريس يتحلى بالصبر مع طلابه .	٠.٤٩٥	دالة
١٦	يتسامح عضو هيئة التدريس مع طلابه .	٠.٤٨٨	دالة
١٧	يحترم عضو هيئة التدريس آراء طلابه .	٠.٣٧٧	دالة
١٨	يتفقد عضو هيئة التدريس طلابه ويسأل عنهم .	٠.٣٣٩	دالة
١٩	يظهر عضو هيئة التدريس الرحمة والرأفة مع طلابه .	٠.٤٨٦	دالة
٢٠	يكظم عضو هيئة التدريس غيظه عند طلابه .	٠.٣٠٣	دالة
٢١	يتلطف عضو هيئة التدريس في ألفاظه مع طلابه .	٠.٤٦٥	دالة
٢٢	عضو هيئة التدريس يعدل بين طلابه .	٠.٤٣٤	دالة
٢٣	يفتتح عضو هيئة التدريس درسه بالدعاء والحمد .	٠.٤٥٣	دالة

	العبارة	معامل بيرسون	الدلالة
٢٤	يحرص عضو هيئة التدريس على نشر العلم .	٠.٥٧٢	دالة
٢٥	يحث عضو هيئة التدريس طلابه على طلب العلم .	٠.٥٠٦	دالة
٢٦	يقرن عضو هيئة التدريس العلم بالعمل .	٠.٤٩٣	دالة
٢٧	يتقن عضو هيئة التدريس تخصصه .	٠.٤٦١	دالة
٢٨	يحرص عضو هيئة التدريس على تعليم المتعلم .	٠.٤٩٦	دالة
٢٩	يلقي عضو هيئة التدريس درسه بمهارة .	٠.٤٩٦	دالة
٣٠	يحافظ عضو هيئة التدريس على وقت الطلاب .	٠.٥٢١	دالة
٣١	يتقن عضو هيئة التدريس إدارة الصف .	٠.٣٧٣	دالة
٣٢	يتحلى عضو هيئة التدريس بآداب الحوار .	٠.٥٢٨	دالة
٣٣	يسدي عضو هيئة التدريس النصيحة للمتعلم .	٠.٤٢٢	دالة
٣٤	يرشد عضو هيئة التدريس المخطئ على خطئه .	٠.٣٤٢	دالة
٣٥	يعامل عضو هيئة التدريس طلابه بحسن الخلق .	٠.٦٢٠	دالة
٣٦	ينوع عضو هيئة التدريس في أساليب التعليم .	٠.٤٦٠	دالة
٣٧	يستخدم عضو هيئة التدريس الوسائل التعليمية المعينة في الشرح .	٠.٤٤٤	دالة
٣٨	يحرص عضو هيئة التدريس على التدرج في التعليم .	٠.٤٦٧	دالة
٣٩	يحفز عضو هيئة التدريس الطلاب بثناء عليهم .	٠.٤٧٤	دالة
٤٠	يراعي عضو هيئة التدريس الفروق الفردية بين الطلاب .	٠.٤٦٤	دالة
٤١	يوظف عضو هيئة التدريس أساليب الثواب بطرق صحيحة .	٠.٤٧٨	دالة
٤٢	يوظف عضو هيئة التدريس أساليب العقاب بطرق صحيحة .	٠.٣٦١	دالة
٤٣	يستخدم عضو هيئة التدريس أساليب التقويم بطرق صحيحة .	٠.٤٧٢	دالة
٤٤	يحرض عضو هيئة التدريس على الجدية في البحث العلمي .	٠.٣٦٢	دالة

ومن الجدول السابق (-) يتضح لنا أن جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) ، وهذا يدل على أن بنود الاستبانة مرتبطة ببعضها البعض وبينها اتساق.

ثبات الاستبانة: استخدم الباحث طريقتين لحساب الثبات: الطريقة الأولى: باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والثانية: باستخدام إعادة الاختبار، فقد قام الباحث بتطبيق الاختبار على أفراد العينة مرتين بحد فاصل (١٥) يوماً ، وكان معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (٠.٩٤)، وبإعادة تطبيق الاختبار (٠,٨٦) وهو معامل ثبات مقبول٠

تصحيح الاختبار: [موافق بشده (٥ درجات)، موافق (٤درجات)، متردد (٣درجات)، معترض (درجتان)، معترض بشدة (درجة واحدة)]

الإجابة على تساؤلات البحث

الإجابة على التساؤل الأول :

وينص على: "ما المقومات الشخصية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟"، وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستعراض كل من كتب التراث والدراسات السابقة، وخلص منها إلى مجموعة من المقومات الشخصية التي ينبغي توافرها في عضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي وهي:

١ -الإخلاص وتنزيه العلم عن أغراض الدنيا :

لقد دعا الإسلام إلى الإخلاص في كل أعمال المسلم وربطها بالعبودية لله تعالى، فقال عز وجل: وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (البينة ٥) وقال ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه " (البخاري ،١٤٢٢:رقم ١)

ولهذا كان من أهم الآداب التي يجب أن يتصف بها المعلم المسلم الإخلاص والمثابرة عليه وأن يُقوم نفسه على هذا المبدأ. وأول ما ينبغي للمعلم والمربي المسلم أن يدركه هو تعويد نفسه الإخلاص لله تعالى في القول والعمل، وأن يبتغي بعلمه وجه الله لأن المولى عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا له سبحانه، قال تعالى مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ومَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ومَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (الشورى ٢٠)

وقد قال الإمام علي بن أبي طالب ﷺ:"يا حملة العلم، اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف علمهم عملهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم ".(النووي :٢٣/١)

ومن ثم يجب على المعلم المسلم أن يراعي نيته وأن يعالجها بين الحين والآخر، وأن يحذر الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، فعن سفيان الثوري رحمه الله أنه كان يقول:"ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي، إنها تنقلب علي ".(البغدادي، ١٤٠٢: ٣١٧/١)

ولا يتوقف المعلم عن التعليم بحجة تقلب النية وعدم ثباتها وصعوبة مجاهدة النفس، بل عليه " أن لا يمتنع عن تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فإنه يُرجى له حسن النية وربما عسر عند الكثير من المبتدئين تصحيح النية لضعف نفوسهم وقلة أنسهم بموجبات تصحيح النية، فالامتناع من تعليمهم يؤدي إلى تفويت كثير من العلم مع أنه يرجى ببركة العلم تصحيحها إذا أنس بالعلم ، وقد قالوا: طلبنا العلم لغير الله فأبي أن يكون إلا لله ومعناها كانت عاقبته أن صار لله ".(النووي :١ /٣٠)

كما أكد (ابن جماعة) على صفة الإخلاص والتحلي بها، حيث يرى أن من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم "تنزيه علمه عن جعله سلما يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو تقدم على أقرانه، كما أكد على تنزيه المعلم عن " الطمع في رفق من طلبته بمال أو خدمة أو غيرها بسبب اشتغالهم عليه وترددهم إليه " (ابن جماعة : ٢٠٠٢ : ٢٨) .

٢ - المحافظة على الشعائر الدينية

إن على المعلم والعالم المسلم أن يلزم نفسه بشرائع الإسلام في السر والعلن، فهو قدوة ومن ثم ينبغي أن يكون عارفا بشرائع الإسلام ومدركاً للمسؤلية الايمانية الملقاة على عاتقه، فعن أسامة بن زيد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق اقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : يافلان مالك؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه ".(مسلم : رقم ٢٩٨٩)

هذه عاقبة العلم الذي لا يعمل به وعدم مراقبة الله فيما علم، وإن الله مطلع على السر والعلن، وإن كل إنسان آتٍ الله يوم القيامة فردا، وإنه موقوف بين يدي الله فمسؤول عن " عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن جسمه فيم ابلاه؟ " (الترمذي : رقم ٢٤١٧)

وعندما يعلم الأستاذ الجامعي اليوم أن رسالته في الدنيا هي العلم، وأن عمره مرهونُ بهذه الرسالة، ثم إنه يتقاضى عليها الأجر، فإن المسؤولية تعظم في ذلك، ورقابة النفس تكبر، ولاشك أن تقوى الله في السر والعلن والاستقامة على شرع الله والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ هي سفينة النجاة التي توصله إلى رضا الله قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم

بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ولا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَذِي عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ولا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ واسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ولا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ولا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ولا يُضَارَّ كَاتِبٌ ولا شَهِيدٌ وإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ واتَّقُوا اللَّهَ ويُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ واللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ↑ **(البقرة ٢٨٢)** .

لقد كان صحابة رسول الله ﷺ يدركون هذه المسؤولية، فقاموا بها على أحسن حال، يقول أبو الدرداء ﷺ: "إنما أخاف أن يقال يوم القيمة: أعلمت أو جهلت؟ فأقول: علمت، فلا تبقى آية من كتاب الله عز وجل آمرة أو زاجرة إلا جاءتني تسألني فريضتها، فتسألني الآمرة: هل ائتمرت؟ والزاجرة: هل ازدجرت؟ فأعوذ بالله من علم لا ينفع".(ابن عبد البر، ١٤١٥ : ٢ /٣)

فمن أهداف العلم أن يعمل المربي المسلم بالفرائض المطالب بها بمعنى تحقيق العبادة لله تعالى . (عبد الرحمن : ١٩٩١: ٤٥) .

ويقول الإمام الغزالي في ربط العلم بالعمل: لو قرأت العلم مائة سنة وجمعت ألف كتاب، لا تكون مستعدًا لرحمة الله تعالى إلا بالعمل لقوله تعالى وأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى **(النجم ٣٩) .وقوله تعالى** قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً **(الكهف ١١٠)** .

ويؤكد (ابن جماعة : ٢٠٠٠: ٢٩) أن على المعلم المسلم " أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام كإقامة الصلوات في مساجد الجماعات وإفشاء السلام للخواص والعوام " . فهو قدوة لتلاميذه وللمجتمع من حوله.

٣ - المحافظ على حسن المظهر:

من المعلوم بأن حسن المظهر ونظافة الحال من متطلبات الخروج إلى الناس، وخاصة في المراكز العلمية والتربوية، بل هي من الواجبات التي يجب أن يتحلى بها المربي، وقد حث الإسلام إلى الطهارة والتحلي بالجمال، فقال تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)﴾ [الأعراف : ٣١ ، ٣٢].

ولقد كان من هدي الصحابة رضوان الله عليهم التجمل ولبس النظيف من الثياب والالتزام بتوجيهات الرسولﷺ الذي قَالَ: "لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ". **قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ:** "إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ". **(مسلم :٩١).**

ولقد كان الإمام مالك إمام دار الهجرة من عادته إذا قام إلى مجلس العلم أن يتطهر ويلبس أجمل الثياب " وكان إذا أتى الناس مالكاً..دخل واغتسل، وتطيب، ولبس ثياباً جدداً، ولبس ساجه، وتعمم، ووضع على رأسه رداءه، وتلقى له منصة، فيخرج ويجلس عليها، وعليه خشوع، ولا يزال يتبخر بالعود حتى يفرغ ".(ابن جماعة ،٢٠٠٢: ٣١)

وأكد كثير من المفكرين التربويين ضرورة حسن المظهر ونظافة الملبس،" فالمعلم إذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث ، وتنظف ، وتطيب ، ولبس من أحسن ثيابه اللائقة بين أهل زمانه، قاصدا بذلك تعظيم العلم " (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٣٩).

ويلزم المعلم أن يكون نظيف المظهر كامل الهيئة ، يقول ابن جماعة رحمه الله في التذكرة :"وينبغي أن يدخل الشيخ كامل الهيئة، متطهر البدن والثياب، ينظفهما بعدما يحتاج إليه من أخذ ظفر وشعر ، وقطع رائحة كريهة، لاسيما إن كان يقصد مجلس العلم ، فإنه مجلس ذكر واجتماع في عبادة " . (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٧).

"إذا فالجلسة التربوية يجب أن تكون جلسة عبادة، يستشعر فيها الجميع معاني التعبد، ولا مجال بعد ذلك فيها للغو الحديث ولهوه، وإنما هي كالصلاة أولها إحرام وآخرها سلام ... وهكذا فقط تكون للنفوس قوة خاصة، واستعداد خاص لاستقبال مفاهيم النصوص الشرعية،

استقبالاً جيداً ..ولابد للمحافظة على هذا المعنى من تنزيل المادة التربوية تخولا، لا إكثاراً ولا إثقالاً، وذلك بمراعاة مدارج البرنامج التربوي دون الإكثار من النصوص في الجلسة الواحدة، لتتاح الفرصة للأفراد كي يعدوا للدرس إعداداً ويتهيّؤوا للتعبد تهيّؤا".(الانصاري: ٥٥)

وهذا عمر بن الخطاب يوجه زياد إلى التجمل في اللبس، قال زياد ابن أبيه: " أتيته – أي: عمر – وعليّ خفان ساذجان وفي يده – مخصرة على رأسها حديد–فغمزها في خفي حتى خرقه وأدمى رجلي – فلما كان الغد رجعت وعلى ثوب من قطن وخفان غليظتان فلما رآني قال هكذا يا زيد.

وعلى المعلم الإلتزام باللباس الشرعي، فلا يلبس الشفاف من الثياب، أو يسبل الثوب أو السراويل وأن يلبس اللباس الساتر للعورة عند أداء برامج الرياضة المدرسية ويلزم تلاميذه بذلك .

٤ – يلتزم بالصدق وأن تطابق أقوله أفعاله.

الصدق: الصدق صفة إسلامية أصيلة في المسلم يجب أن يتحلى بها دائما: يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة ١١٩). وقد أثنى الله تعالى على نبيه إسماعيل ووصفه بالصدق وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ والزَّكَاةِ وَكَانَ عَندَ رَبِّهِ مَرْضِياً (٥٥) واذْكُرْ فِي الكِتَابِ إدْرِيسَ إنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِياً (مريم ٥٤)

وعَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ. فإن الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ. وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللّهِ صِدِّيقاً. وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ. فإن الْكَذِبَ يَهْدِي إلىٰ الْفُجُورِ. وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللّهِ كَذَّاباً». (مسلم ، مرجع سابق ، رقم الحديث٦٥٩١)

والصدق في العملية التعليمية يعني الصحة في المعرفة والاستقامة في القول والفعل، وتطابق الظاهر والباطن ، والصدق في تقديم المعرفة وصحتها وجدتها، وكذلك أصالتها والبحث عن الأصيل والمتجدد في التخصص، ويقتضي كذلك أن يكون الأستاذ الجامعي صادقا مع نفسه، فلا يتصدى لتعليم أو لبحث موضوع وهو يعلم أنه ليست لديه المؤهلات المعرفية والقدرات العقلية، أو المتطلبات الأساسية اللازمة للبحث، وصدقه مع نفسه يفرض عليه أن يسعى لإحراز هذه المتطلبات قبل الشروع في التعليم. (انظرعبد الحليم: ٥٧)

وكذلك على المعلم وعضو التدريس بالمؤسسات التعليمة الاتصاف بالنزاهة والأمانة العلمية حيث " إن التزام الأمانة العلمية يعود إليها هذا الإنتاج الرائع والضخم الذي تفرد به علماء المسلمين ، وكانت هذه الصفة وغيرها من أخلاقيات البحث محددات المنهجية العلمية عند علماء المسلمين " (عبد العال :٥٨)

ولهذا يجب على المعلم " ألا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العلم العمل منع الرشد " (الغزالي : ب ت : ١/ ٧٢) "ويجب عليه بعد هذا العمل بما يأمر به، إذ هو الذي يقر به لأنه إن لم يعمل به كان حجة عليه يوم القيامة، وحسرة وندامة". (ابن الحاج،١٤٠١: ١ / ٦٥)

٥ - أن يشعر بالمسئولية والإلتزام بمواعيده:

إن المعلم المسلم يستشعر دوما مراقبة الله تعالى له، ويدرك مسئوليته أمام الله تعالى، فالعلماء ورثة الأنبياء، ولا رتبة أعلى من رتبة النبوة،ولا درجة أعظم من درجة الوارثين لهذه الرتبة،وعلى قدر المنزلة تكون المسؤولية، قال تعالى وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والْمُؤْمِنُونَ وسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التوبة ١٠٥) .

وعن معاذ بن جبل ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيم أفناه ؟ وعن شبابه فيم أبلاه ؟ وعن ماله : من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن علمه : ماذا عمل به "(المنذري،١٤١٧: رقم ١٥٦٤) . فالمعلم الرباني يدرك المسؤولية التي أوكلت إليه فهو لا يبتغي بعلمه وعمله إلا مرضاة الله،والوصول إلى الحق،وتعليم الأمة ما ينفعهم في دينهم ودنياهم،وأن تكون الجامعات منارات علم وهداية للمجتمع .

والذي لا يدرك المسؤولية من أعضاء الهيئة التعليمية في الجامعات يكون معول هدم وموضع لمز من الدارسين اليه، وفي ذلك يقول الشيخ النحلاوي :" وبدون الإخلاص يصبح مجال التعليم مسرحا للمهاترات وبث الدعوات المغرضة،أو تضليل عقول الناشئين بدعوتهم إلى مذاهب مضللة،أو مظاهر براقة كالفن للفن؟ والموضوعية والعلم للعلم،ونحو ذلك من الشعارات التي لا هدف لها ، ولا مجد لهذه الأمة إلا بتربية أجيالها على تحقيق مرضاة الله

وشريعته، واستهداف ذلك في كل المجالات التعليمية والتربوية بإخلاص وعناية".(النحلاوي ،١٤١٤: ١٧٢)

والمعلم المسلم هو الذي يدرك هذه الأخطار والشعارات الهدامة ، ويسعى دائما إلى تحديد مسئوليته وسائله التي تساعده في التصدي لها، إذ إن إخلاص العمل لله يعني بذل الأسباب والمسببات للوصول إلى النتائج المرجوة. وكلما ازداد المعلم المسلم علما ازداد مسؤولية، وزادت حاجة الناس إليه، وعظمت مسؤولياته ،ولهذا يقول أبو الدرداء ﷺ :" إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق فيقول لي: يا عويمر، فأقول: لبيك رب، فيقول: ما عملت فيما علمت ؟ " (المنذري ، ١٤١٧:رقم ٢١٥). إنه لموقف تربوي صادق أمام إدراكه لمسئوليته ﷺ.

والمسؤولية تلزم المعلم أن يكون ذا أمانة وصدق فيما يدعو إليه، وفيما يعمل ويهدف إليه، فعن حبر الأمة ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" تناصحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله وإن الله سائلكم يوم القيامة ". (المنذري ، ١٤١٧:رقم ٢٠٦).

إن مطابقة العلم للعمل من صدق إخلاص العالم، وأمانته وتجعله في نظر أتباعه القدوة الصحيحة والمثل الذي يحتذى به ، فهم يرون في شخصه سمات العلماء الربانيين، فيتأثرون به؛ لأنه استمع إلى نداء ربه فعمل به. قال تعالى : كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ (الصف ٠٠٢-٠٠٣) .

ثم إن من تمام المسؤولية وكمال تحملها أداء الأعمال في أوقاتها وعدم تأخيرها ، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يوصي كتابه فيقول :"إن القوة على العمل ألا تؤخر عمل اليوم لغد، فإنكم إن فعلتم ذلك تداعت عليكم الأعمال، فلا تدرون بأيها تبتدرون وأيها تؤخرون " (ألجمها شري : ١٦)

ومن كمال الأخلاق أن يدرك المعلم المسلم مسئوليته مباشرة، ولا يحتاج إلى من يذكره دائما بها أو يراقبه في أدائها، فإن ذلك من مخارم المروءة ونقص مكارم الأخلاق. فعن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها " (البغدادي،١٤٠٣ : ٣٩)

ولعل أهمية رسالة الأستاذ الجامعي تكمن في أنهم "يخدمون البشرية جمعاء ، ويتركون بصماتهم على حياة المجتمعات التي يعملون فيها، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم مستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما امتد بهم العمر. إنهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد من باب المدرسة، ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة، ورجالاً ونساءً على حد سواء " . (مرسي ١٤١٥، ١٤)

والأستاذ الذي يخلف المواعيد ويتأخر فيها ويسوف في الأعمال فهو يذم نفسه من حيث لا يشعر، فعن عمران بن الجعد قال: (قال ابن مسعود ﷺ: إن الناس قد أحسنوا القول كلهم، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله عمله فإنما يوبخ نفسه) .(ابن رجب،١٤١٢: ٢٨١/١)

٦ - أن يتحلى بالتواضع واللين:

المربي المسلم ليس من أخلاقه التكبر والتعالي على الناس ،قال تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْوَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْلَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖفَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴿١٥٩﴾(آل عمران ١٥٩)

قال عليه الصلاة والسلام واصفاً لنفسه الزكية :"إنما أنا لكم مثل الوالد لولده.(البيهقي : رقم الحديث٤٦٣٩) ويعلق الشيخ القرضاوي على هذا الحديث فيقول: أهم ما يميز علاقة الأبوة بالبنوة هو الرحمة والرفق والحنو. وهذا ما ينبغي أن يحس به التلميذ من أستاذه ويشعر بحبه له ، وحرصه على نجاته وسعادته في الأولى والآخرة، ويغرس الحب والأخوة بين طلابه ، كما يغرس الأب المحبة بين أبنائه حتى يحب بعضهم بعضاً، ويعاون بعضهم بعضا، ويعطف بعضهم على بعض، ولا يتباغضوا، ولا يتحاسدوا، وكذلك كان علماء السلف في علاقاتهم بتلاميذهم.(القرضاوي ، ١٤١٧: ١١٨)

ولما بعث الرسول ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن قال لهما: "يسّرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا". (ابن جنبل: رقم ١٩٦٧) قال ابن حجر في الفتح تعليقاً على هذا الحديث :"وفي الحديث: الأمر بالتيسير والرفق بالرعية ، وتحبيب الإيمان لهم وترك الشدة ، لئلا تنفر قلوبهم ، ولا سيما فيمن كان قريب العهد بالإسلام ، أو قارب حد التكليف من الأطفال ، ليتمكن الإيمان من قلبه ، ويتمرن عليه ، وكذلك الإنسان في تدريب نفسه على

العمل إذا صدقت إرادته، لا يشدد عليها بل يأخذها بالتدريج والتيسير، حتى إذا أنست بحالة ودامت عليها ، نقلها لحال آخر ، وزاد عليها أكثر من الأول. حتى يصل إلى قدر احتمالها، ولا يكلفها بما لعلها تعجز عنه " .(ابن حجر :١٦ /٢٨٦)

وفي الحديث " علموا، ويسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا ، وإذا غضب أحدكم فليسكت" (ابن جنبل: رقم ٢١٣٦)فالرفق مطلوب بالمتعلمين، وإبعادهم عن مواطن التشدد والتعسير، وأخذهم باللين والملاطفة كما في الحديث: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه" ، وإن أحق الناس بالرفق المتعلم.

فعلى العلماء كما قال الماوردي" ألا يعنفوا متعلماً، ولا يحتقروا ناشئاً ولا يستصغروا مبتدئاً ، فإن ذلك أدعى إليهم ، وأعطف عليهم، وأحس على الرغبة فيما لديهم".(القرضاوي ، ١٤١٧: ١١٩)

الرفق من فضائل الأخلاق ، فعن أنس: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالرفق فإن الله يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه". (النسائي: ٧٧٠٢)

ويحث ابن الحاج على ضرورة أن يتحلى المعلم والعالم بالصبر على تلاميذه، وهي روح عملية التعليم ، فيقول: (وينبغي له أيضا أن لا ينزعج على من آذاه، ويجاهد نفسه لترتاض، فيحسن له بالعفو والصفح عنه، وكذلك لا يؤاخذ من تسلط عليه بالأذية وقلة الأدب، ويواجهه بما يواجه به غيره من المحبين والمعتقدين من طيب القول وحسن العبارة وعدم الجفاء تقربا بذلك إلى ربه عز وجل، ولا يقابل الشر بمثله، فإن ذلك ليس من شيم العلماء، وإنما شيمهم الحلم والإقالة والصفح والعفو). (ابن الحاج،١٤١٠: ١ / ١٩٩)

إن المتعلمين في حاجة إلى مربي رفيق، وإلى رعاية حانية وبشاشة سمحة وود يسعهم ، وحلم يليق بهم، يحلم على جاهلهم ويعين ضعيفهم ويشاركهم همومهم وآمالهم.

قال ابن حجر:"والمراد تأليف من قرب إسلامه وترك التشدد عليه في الابتداء، وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل، وكذلك تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدرج، لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلا حبب إلى من يدخل فيه، وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبته غالبا الازدياد، بخلاف ضده" .(ابن حجر :١/ ٢٨٦)

وإذا تحلى الأستاذ الجامعي بالرفق واللين فذلك عبادة يتقرب بها إلى الله، وخلق إسلامي أصيل، قال النبي ﷺ : « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ». " (مسلم :رقم،٤٨٢٦). وعن عائشة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه ».(مسلم، رقم ، ٦٧٦٧،) وإن أحق الناس بالرفق المتعلم.

وهذا ما يؤكده أعلام التربية المعاصرون، فبدون صفة التسامح لا يمكن أن يتحقق أي عمل تربوي جاد (فريري: ٢٠٠٤: ١٠٣) .

ومن المعلوم بأن تلاميذ المعلمين الذين يتسم سلوكهم بحسن الخلق يكونون أكثر اهتماماً وميلاً في أنشطة الصفوف الدراسية ، وقيامهم بالعمل بروح استقلالية أكبر ، كما يعبرون عن مشاعرهم بقدر أكبر من الحرية، وهم أكثر تقدماً في تحصيلهم العلمي، ويظهرون قدراً أكبر من قدرات الابتكار والإبداع، بينما تلاميذ المعلمين المتسلطين كانوا أكثر ميلاً أو حاجة إلى المساعدة والمعاونة المستمرة ٠(عبد المجيد ، ١٤١٨هـ : ٢٣)

ومن المعلوم أن التواضع من الأخلاق الإسلامية التي حث عليها الشرع، وامتدح المتصفين بها، وإن أفضل من تحلى بهذه السمة هم العلماء وطلبة العلم، امتثالاً لأمر الله وأمر رسوله، فقد وصف الله رسوله ﷺ بأن قال تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ (الفتح ٢٩)

فالتواضع خلق إسلامي رفيع، يجعل المربي المسلم قريباً من تلاميذه وأتباعه، وسهل الوصول إليه، ومخاطبته بما يجول في صدورهم من التساؤلات. والمربي المسلم ليس من أخلاقه التكبر والتعالي على الناس، فعن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر " (مسلم : رقم ٢٧٥)

وهذا عمر بن الخطاب ﷺ يدعو الناس على المنبر بأن يتواضعوا فيقول ﷺ: "تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم "(ابن عبد البر، ١٤١٥هـ ،١٣٥/١ ٠) ٠

فهذه وصية أمير المؤمنين تتضمن خطوطاً عريضة لكل مربٍ مسلم، بأن يتعلم مع العلم السكينة، لأنها هي التي تقربه من الناس، ويكون كالشجرة المثمرة على قارعة الطريق، يتزود منها كل عابر بقدر حاجته ، والمربي الذي يفقد هذه السكينة سيكون من الجبارين، يصعب مخاطبته أو الوصول إليه، كما أن جهله يغلب على علمه. وعن مسروق رحمه الله قال :" كفى بالمرء علما أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعلمه "(ابن عبد البر، ١٤١٥هـ :١ /١٤٣) ٠

وهاك نصيحة أحد العلماء المربين من السلف الصالح، وهو الآجري رحمه الله، إذ يقول :"إذا نشر الله له الذكر عند المؤمنين – أي: العالم – أنه من أهل العلم، واحتاج الناس إلى ما عنده من العلم، وألزم نفسه التواضع للعالم وغير العالم، فأما تواضعه لمن هو مثله في العلم فإنها محبة تنبت له في قلوبهم، فأحبوا قربه ، وإذا غاب عنهم حنت إليه قلوبهم ، وأما تواضعه للعلماء فواجب عليه إذا أراد العلم ، وأما تواضعه لمن هو دونه في العلم فشرف العلم له عند الله وعند أولي الألباب "(الآجري :٣٤) ٠

إن المعلم يجب عليه أن "يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل إذا قام بما يجب عليه ٠٠ ويخفض له جناحه، ويلين له جانبه.

وعلى المعلم أن يأخذ نفسه بالورع وجميع شأنه، ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه، وفي جميع ما يحتاج إليه، هو وعياله، ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به(ابن جماعة :٧٥) ٠

وقال الزرنوجي رحمه الله :" فكلما كان طالب العلم أورع كان علمه أنفع، والتعلم له أيسر، وفوائده أكثر "(الزرنوجي :٢٦). وينطبق ذلك على الأستاذ الجامعي من باب أولى، فعليه أن يقتدي بالسلف الصالح في ورعهم ونزاهتم عما يقدح في عدالتهم أو يزري بهم بين العامة ، وأن يطالع بين الحين والآخر على سيرهم وأن يقرأها بتبصر وتمعن ليزداد من هديهم ويتطبع بسلوكهم حتى يصير مثلا يُقتدى به٠

ومن وصايا الإمام المغراوي، الذي خص المعلمين برسالة قيمة تحتوي على العديد من الوصايا، ومنها قوله: ينبغي لمن أقامه الله هذا المقام أن يستحي منه في السر والعلانية، بإخلاص الأعمال لوجهه شاكرا له بها، وبنوافل الخيرات، معتصما متوكلا به، سالما من الرياء والسمعة، قائما بما تيسر منه جزءا من الليل، متدبرا لمعانيه، مستيقظ القلب لأوامره ونواهيه، إذ ما آمن بالقرآن من أحل محارمه ٠(المغراوي ، ١٠٦)

٧ - القـــدوة:

لقد كان رسول الله ﷺ وهو المعلم الأول قدوة حسنة لكل مسلم، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾(الأحزاب،٢١) ولهذا فإن المعلم المسلم أكثر الناس تأسيا برسول الله ﷺ، وأكثرهم اتباعا له، وأخذًا بهديه وسمته ﷺ، والتخلق بأخلاقه.

وذلك من أجل أن يقتدي التلاميذ بالمعلم ويتشبهوا به، والمعلم مطالب دوما باتباع هدي رسول الله ﷺ. روى ابن عمر ﷺ أن من صفات رسول الله ﷺ :" أنه لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وأنه كان يقول " إن خياركم أحسنكم أخلاقا"" (البخاري : رقم ٦٠٢٩). وعن أنس ﷺ قال: لم يكن النبي ﷺ سبابا، ولا فحاشا، ولا لعانا، وكان يقول لأحدنا عند المعاتبة: ما له ؟ ترب جبينه "(البخاري :رقم ٦٠٣٢) .

وعنون الإمام البخاري: "باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل) ثم أورد قول ابن عباس ﷺ :"كان النبي ﷺ أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، وقال أنس بن مالك: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس أشجع الناس "(البخاري : رقم ٦٠٣٣) .

فالمعلم والمربي المسلم قريب من تلاميذه، يتودد اليهم، ويسعى في حاجاتهم، ويرفق بهم، وهذا ما عناه (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٦) في وصفه لصفات المعلم: القدوة " أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه وأن يعتني بمصالح الطلاب وأن يعاملهم بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه والإحسان إليه" .

ومما يزرع الثقة في نفس الدارس وثقته في معلمه تواضعه وصدقه وعدم التعالم وقوله لما لا يعلم: لا أعلم عنها شيئاً ، وقد أكد (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٤٩) على ذلك فقد رأى أن " من العلم أن يقول: لا أعلم، أو: لا أدري–ويقول أيضاً – واعلم أن قول المسئول: لا أدري لا يضع من قدره، كما يظنه بعض الجهلة، بل يرفعه، لأنه دليل عظيم على عظم محله،

وقوة دينه، وتقوى ربه، وطهارة قلبه، وكمال معرفته، لأنه يخاف من سقوطه في أعين الحاضرين، وهذه جهالة ورقة دين، وربما يشتهر خطؤه بين الناس، فيقع فيما فر منه، ويتصف عندهم بما احترز عنه " .

ويجاريه في هذا الرأي (الآجري : ١٩٩١: ٥٤) إذ يرى أن من أخلاق العلماء" إذا سأله سائل عن مسألة، فإن كان عنده علم أجاب، وجعل أصله أن الجواب من الكتاب والسنة أو الإجماع " فقول العالم: لا أدري لا يضع من منزلته، بل هو دليل على علمه وورعه وتقواه.

والناظر إلى موقف الصحابة من العمل بما يعلمون يرى في ذلك المثل والقدوة الصالحة ، فهذا علي بن أبي طالب ﷺ يقول:" لا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم ، وإذا سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم .. وسئل ﷺ يوما عن مسألة فقال: لا علم لي بها ثم قال: ما أبردها على كبدي سئلت عما لا أعلم فقلت: لا أعلم ."(ابن عبد البر، ١٤١٥هـ:١/ ٤١)

ومن مقتضى مبدأ القدوة عند الإمام الغزالي: " أن يكون المعلم عاملاً بعلمه، فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإن خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئا وقال: للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك، سخر الناس به واتهموه، وزاد حرصهم على ما نهوا عنه." (الغزالي:١/ ٥٥- ٥٨).

وقد حثت وثيقة الأخلاق المهنية للتعليم في المملكة العربية السعودية المعلم على أن يتحلى بالاستقامة والصدق، والأمانة، والحلم، والحزم، والانضباط، والتسامح، وحسن المظهر، وبشاشة الوجه فهي سمات رئيسة في تكوين شخصيته. والمعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه، بعد الله – سبحانه وتعالى –، هو ضمير يقظ وحس ناقد، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت الأساليب لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه، ويضرب المثل والقدوة في التمسك بها ... المعلم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية والمثل العليا، ويدعو إليها وينشرها بين طلابه، والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . (وزارة التربية،١٤٢٧هـ)

٨ - ثناؤه على زملائه وأهل الفضل عليه من علماء:

العملية التعليمة تحتاج إلى عمل جماعي يسهم فيه كل حسب تخصصه والوظيفة المناطة به، والتي تتسم بالتكامل وتبادل الأدوار، في جو من التآلف والتناغم، مما ينعكس أثره على المتلقي، ويكون ذلك ظاهرا في المؤسسات الأكاديمية العليا كالجامعات والمعاهد وغيرها، ولهذا يلتزم الجميع فيها بظاهرة الاحترام والتقدير لكل العاملين فيها، وللوظائف التي يقومون بها، فلا يمكن التقليل من أي وظيفة أو جهد يساعد في إنجاح العملية التعليمية.

والناظر إلى تاريخ الفكر التربوي الإسلامي يرى هذا التكامل والتقدير المتبادل، فلقد وصف مسروق علم ابن مسعود والعلماء من الصحابة فقال: "لقد جالست أصحاب محمد فوجدتهم كالإخاذ، فالإخاذ يروي الرجل، والإخاذ يروي الرجلين، والإخاذ يروي العشرة، والإخاذ يروي المائة، والإخاذ لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم، فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذ"(ابن سعد، ٢/٢٥٣).

يعد التواضع عند المعلم أمام زملائه وأساتذته خلق أصيلاً يتحلى به المعلم والأستاذ الجامعي، فهو " لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه، متواضع في نفسه إذا قيل له الحق ولو من صغير أو كبيرالأستاذ يطلب الرفعة من الله لا من المخلوقين ماقتا للكبرالأستاذ خائفا على نفسهالأستاذ متواضعا في نفسه ليكون رفيقاً عند الله. (عبدالرحمن : ١٩٩١:٨٣) .

وكان عبد الله بن مسعود ﷺ وهو الذي شهد له النبي ﷺ بأنه:"غلام معلم"(ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣ /٣٢١). وكان يقول: لو سلك الناس وادياً وشعباً وسلك عمر وادياً وشعباً، لسلكت وادي عمر وشعبه (القرطبي، تبصرة،٩٦). وقوله في ابن عباس ﷺ: " نعم ترجمان القرآن ابن عباس". (ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣ /٢٣٦).

إن احترام أهل العلم والعلماء وإنزالهم منزلتهم من أسباب نهوض الأمم وتقدمهاالأستاذ للعالم والمربي حق على المجتمع يجب أن يصان لهما، ولهذا يجب سن القوانين والأنظمة الاجتماعية التي ترفع من مكانة العلم والعلماء والمربينالأستاذ وأن نربي الأجيال على هذا الخلق الكريم، لنحبب لهم العلم وأهله. وكان ﷺ يقول: (أخلائي من أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة" (الذهبي، ١/١٤).

٩ - أن يتفقد طلابه ويتعرف أحوالهم:

إن الناظر إلى أدبيات الفكر التربوي الإسلامي سيجد من النماذج القيادية في النظام التربوي الكثير مما يسهل التأثر بهم واقتفاء أثرهم والتخلق بأخلاقهم، ولقد ضرب السلف رحمهم الله لنا مثلاً عظيماً في إكرام طلابهم والإحسان إليهم، وقد يصل إلى حد التنازل لهم عن بعض الأمور مثل العطايا والهدايا وإكرامهم بالزواج من بناتهم، كما حصل لسعيد بن المسيب حين أكرمه أبو هريرة بالزواج من ابنته وكان أبو هريرة يجل سعيداً ويدعو الله أن يجمعه به في سوق الجنة (السليمان ،٣١٥).

ثم إن سعيد بن المسيب هذا يعيد الأمر مع أحد تلاميذه، فيزوجه ابنته، قال أبو وداعة: كنت أُجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياماً، فلما جئته قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها .. ثم قال: هل أحدثت امرأة غيرها؟ قلت: يرحمك الله، ومن يزوجني؟ وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة، فقال إن أنا فعلت تفعل؟ قلت: نعم .. فزوجني على درهمين .. ثم دفع في المساء إليَ أهلي ..(ابن خلكان، ١ /٢٥٩) .

ونحن نضرب هذا المثل دليلاً على إكرام المعلم لتلميذه، والعلاقة التي تنشأ بين الطرفين دليل على هذا الخلق الكريم .

وروى ابن خلكان:"إن أبا يوسف قال: كنت أطلب الحديث والفقه عند أبي حنيفة ثم انقطعت عنه مدة، ثم أتيته بعد تأخري عنه، قال لي: ما شغلك عنا؟ قلت: الشغل بالمعاش وطاعة والداي، فلما انصرف الناس دفع إلي صرة وقال: استمتع بها، فنظرت فيها فإذا فيها مائة درهم ... فلما مضت مدة يسيرة دفع إلي مائة أخرى(ابن خلكان، ٢ /٤٠١).

وعلى المعلم أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، كما جاء في الحديث، فعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال:" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"(البخاري ، رقم ١٣) .

وهذا ابن عباس ﷺ يقول:" أكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى رقاب الناس إليَ لو استطعت أن لا يقع الذباب عليه لفعلت، وفي رواية: إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني"(ابن جماعة ، ٤٩). وينبغي للمعلم أن يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه والإحسان إليه والصبر على جفائه(ابن جماعة ، ٤٩).

ومن إكرام المتعلمين المساواة بينهم وعدم تفضيل بعضهم على بعض عنده في المودة والاعتناء والتشجيع والشكر، بل يكون ذلك كله على التحصيل والازدياد من العلم،

وعلى هذه الأسباب يكون الكرم والتفضيل ، ومن الإكرام السعي في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته، فإن الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه(مسلم رقم ٤٨٦٧) ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيامة(مسلم رقم ٤٨٦٧).

ولا سيما إذا كان ذلك إعانة على طلب العلم الذي هو من أفضل القربات(ابن جماعة ،٦١). وقيل: كان أبو حنيفة أكرم الناس مجالسة، وأشدهم إكراماً لأصحابه(ابن جماعة ،٦٧).

ينبغي على المعلم أن يعرف طلابه، وأن يعرف أسماءهم وأنسابهم ومساكنهم وجميع أحوالهم، وأن يكون لديه سجلً كاملً عن حالة الطالب لأن هذا يساعده على معرفة الطالب عن كثب، والظروف المحيطة به وتأثيرها في سير دراسته، قال ابن جماعه: "وينبغي أن يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء ، وينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم ، ويكثر الدعاء لهم بالصلاح. هذه أخلاق المعلم عند السلف الصالح ، ثم يضيف وأن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم باطناً وظاهراً..". (ابن جماعة ،٦١ – ٦٣ بتصرف)

وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من إفشاء السلام، وحسن التخاطب في الكلام، والتحابب والتعاون على البر والتقوى .. وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سأل عنه وعن أحواله وعن من يتعلق به فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه، أو قصد منزله بنفسه، وهو أفضل، فإن كان مريضا عاده، وإن كان في غم خفض عليه وإن كان مسافراً تفقد أهله ..(ابن جماعة ،٦١ – ٦٣ بتصرف).

ويؤكد ابن جماعة على المعلم" بأن يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير، وحسن ثناء، وينبغي أن يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم، ويكثر الدعاء لهم بالصلاح. هذه أخلاق المعلم عند السلف الصالح ثم يضيف: وأن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم باطناً وظاهراً.. وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من إفشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى .. وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سأل عنه وعن أحواله وعن من يتعلق به، فإن لم يخبر عنه

بشيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه وهوأفضل فإن كان مريضا عاده وأن كان في غم خفض عليه وأن كان مسافراً تفقد أهله ..(ابن جماعة ،٦١ – ٦٣ بتصرف)

١٠ – أن يحترم طلابه ويظهر الرأفة بهم

يتضح موقف المربي الرباني عند وقوع الخطأ أو تكراره من المتعلم ، وتتجلى الحكمة والرحمة والشفقة في توجيه هذا المتعلم والبعد به عن مواقع السخرية به أو تعنيفه وإهانته أو تكليفه ما لا يطيقه .ويتجلى هذا الموقف التربوي الكبير في كيفية تعامل الرسول ﷺ مع المخطئ، وكيف وسع خلقه عليه الصلاة والسلام الناس ، وكيف تحمل في سبيل الدعوة من المصاعب والمشاق ما لا يطيقه سواه عليه الصلاة و السلام، ففي صحيح المسلم عن أنس قال :"بينما نحن في المسجد مع الرسول ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب الرسول ﷺ : مه مه (كلمة زجر) قال الرسول ﷺ: "لا تزرموه، دعوه" فتركوه حتى بال . ثم إن الرسول ﷺ دعاه فقال له:" إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا لقذر، وإنما هي لذكر الله عز وجل أو الصلاة ، وقراءة القرآن، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشِنه عليه"(مسلم ،رقم ٢٨٥).

فلقد راعى الرسول ﷺ بداوة الرجل وظروف نشأته في البادية وعدم تحرزه في مثل هذا السلوك وافتقاره إلى بعض عادات التحضر، فما كان من رسول الله إلا أن أرشد أصحابه إلى الرفق به حتى لا يؤذي نفسه ببوله، ثم أرشد البدوي إلى الخطأ الذي كان منه، ووجه بغسل الموضع، فرسم لوحة من الرفق يقتدى بها إلى يوم القيامة .

ومن مواقف الرفق واللين عند وقوع الخطأ أو الإصرار على المعصية ما يرويه أبو أمامة فيقول:" إن فتى من قريش جاء النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنى؟ فأقبل القوم عليه وزجروه، فقال ﷺ : ادنه فدنا فقال أتحبه لأمك ؟ قال: لا والله .. فلم يكن بعد ذلك يلتفت إلى شيء"(ابن حنبل، رقم ٢١١٨٥).

وهذا مثال لصبر صحابة رسول ﷺ على المتعلم، فهذا أبو الدرداء ﷺ كان يتعب نفسه في تعليم الأعاجم كتاب الله وسنة رسوله وتيسير العلم لهم، ولم يكن يتضجر من لكنتهم، بل كان يبسط لهم الكلام، وربما أقرأهم القرآن بإحدى القراءات المتواترة، فعن إبراهيم النخعي عن همام بن الحارث: كان أبو الدرداء يقرئ رجلاً أعجمياً: إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) (الدخان ٠٤٣) .

فقال الأعجمي: طعام اليتيم، فرد عليه فلم يقدر أن يقولها، فقال: طعام الفجار، فأقرأه طعام الفجار(الذهبي،٢ /٣٥٠).

ويصبر المعلم على المتعلم، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن أناساً من الأنصار سألوا النبيﷺ فأعطاهم ، ثم سألوا فأعطاهم حتى نفد ما عنده ، قال: ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستغني يغنه الله ، ومن يستعف يعفه الله، ومن تصبر يصبره الله، وما أعطي أحد شيئاً هو خير وأوسع من الصبر(البخاري ، رقم ١٣٧٦).

وأن يطهر باطنه وظاهره من الأخلاق الردية، ويعمره بالأخلاق المرضية، فمن الأخلاق الردية الغل، والحسد، والبغي، والغضب لغير الله تعالى، والغش، والكبر، والرياء، والعجب، والسمعة، والبخل، والجبن والبطر والطمع، والفخر، والخيلاء، والتنافس في الدنيا، والمباهاة فيها، والمداهنة والتزين للناس، وحب المدح بما لم يفعل، والعمى عن عيوب النفس، والاشتغال عنها بعيوب الخلق، والحمية، والعصبية لغير الله، والرغبة والرهبة لغيره، والغيبة، والنميمة، والبهتان، والكذب، والفحش في القول، واحتقار الناس ولو كانوا دونه، فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة، والأخلاق الرذيلة، فإنها باب كل شر، بل هي الشر كله. وقد بلي بعض فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات، إلا من عصم الله تعالى، ولا سيما الحسد، والعجب والرياء واحتقار الناس. (اليماني،١ / ٤)

١١ - أن يكظم غيظه ويتلطف في أقواله مع طلابه :

بهذه الكلمات الخالدة في تاثيره في الفكر التربوي الإسلامي كان رسول الله ﷺ يأمر أصحابه بأفضل الأخلاق فيقول: (علموا ويسروا، ولا تعسروا . ثلاثاً ... وإذا غضبت فاسكت، وإذا غضبت فاسكت) (ابن حنبل،رقم ٣٤٤٨). وعلى هذا الخلق درج الصحابة ومن بعدهم من علماء الإسلام على قبول وصية رسول الله ﷺ بالترحيب بالمتعلمين وإكرامهم وإعانتهم أدبياً ومادياً على الاستمرار في طلبهم للعلم (القرضاوي، ١١٧).

ليس من الرفق على المتعلم السكوت على خطئه والإغضاء عنه، بل إن الرفق بالمخطئ والإشفاق عليه يعني إرشاده إلى موقع الخطأ وزجره عنه ولومه بالرفق ومساعدته على تجاوز خطئه، كل ذلك بالتي هي أحسن. ربما كان هذا اللوم والنصح عن طريق التعريض والإشارة كما في حديث عمر بن الخطاب " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما

نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه " (البخاري رقم ١)

وقصة الحديث أن رجلاً من مكة أحب امرأة من المسلمين هاجرت إلى المدينة، وشرطت له إن هاجر أن تتزوجه، فلحق بها فسمى "مهاجر أم قيس ".

فكان العتاب النبوي الرقيق والتعريض به، ولم يذكره ويشهر به، بل هذا هو منهج النبوة "ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا " (انظر البخاري – الأحاديث رقم – ٧٠٨ ، ١٢١٣ ، ٢٥٣٠ ، ٥٦٣٦) فيربي في الأمة العزة واحترام الشخصية المسلمة، ويرفع عن الأنفس الذل والاحتقار الناتج عن العتاب والتعنيف المباشر .

وقد يكون التنبيه على خطأ في غاية الرفق واللين، بل على صيغة الدعاء كما قال عليه السلام " زادك الله حرصاً ولا تعد "(مسلم ، رقم ٥٣٧) عندما ذكر له أن أبا بكرة حين دخل المسجد والنبي ﷺ في الركوع فكبر من أول المسجد وركع ثم مشى إلى الصف .

وعن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينما أنا أصلي مع الرسولﷺ إذ عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أماه ما شأنكم تنظرون إلي ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ..... فلما رأيتهم يصمتونني ، لكني سكت. فلما صلى الرسولﷺ فبأبي هو وأمي ، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما قهرني ولا ضربني ولا شتمني، وقال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ...." .(مسلم، رقم ٥٣٧)

فأنت ترى أنه عندما علم الرسولﷺ بما حصل من هذا الأعرابي أخذه عليه الصلاة والسلام برفق، وأرشده إلى خطئه، وبين له مكانة الصلاة وما يجوز فيها من الكلام، وعلمه وأرشده في حنوّ وشفقة حتى قال الأعرابي بفطرة: "بأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه..." فهي كلمة صادقة خرجت منه ﷺ فوقعت في مكانها بحق .

وهذا عمر التلميذ يأتي إلى رسول الله ﷺ وفي يده أوراقٌ من التوراة يقرأ فيها، فلمح ذلك رسول الله ﷺ منه فقال: "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني"(ابن الأثير ،٢٨٢/٥)

وكان ﷺ يعلم المخطئ ويرشده إلى خطئه، وربما دعاه إلى إعادة الفعل حتى يكشف له الخطأ ويصل بنفسه إلى الفعل الصحيح ففي حديث المسيء صلاته أن رجلاً دخل المسجد

ورسول ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء: فسلم عليه فقال له الرسول ﷺ : وعليك السلام ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ فرجع فصلى ثم جاء فسلم فقال : وعليك السلام فارجع فصلِّ فأنك لم تصلِّ فقال الثانية أو التي بعدها : علمني يا رسول الله . ".(البخاري ، رقم ٦٤٥١)

ويستنبط من هذا الحديث أن على المعلم أن يدرك أعمال من حوله ويلاحظهم ويتابعهم في ذلك، ففي رواية النسائي : (أن رجلاً دخل المسجد فصلى والرسولﷺ يرمقه ونحن لا نشعر.) (النسائي ،رقم ١٠٠٨) ثم تكرار الفعل للوصول للعمل الصحيح حتى إذا لم ينتبه المخطئ إلى خطئه وجب إرشاده وبيان ذلك له .

وكان من هديه ﷺ الممازحة والمداعبة لأنها تقرب القلوب وخاصة صغار التلاميذ، فعن محمود بن ربيع – من صغار الصحابة – قال (عقلتُ من النبي ﷺ مجّة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو) (ابن حجر، فتح الباري، ٢ /٥١) فهذا من رحمته ﷺ ولين جانبه، والناظر إلى أثر هذه المداعبة في نفس هذا الصبي يجدها أنها كانت من أعظم الآثار التي عقلها من رسول الله ﷺ.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: (ينبغي لحامل القرآن أن يكون عليما حكيما مستكيناً)(ابن قتيبة، ١٩٣٠: ٢ /١٤٩).

وكان ابن مسعود ﷺ إذا رأى الشباب يطلبون العلم: يقول: (مرحباً بينابيع الحكمة، ومصابيح الظلم، خلقان الثياب، جدد القلوب، حبس البيوت ريحان كل قبيلة) (ابن عبد البر، ١٤١٥هـ ، ١ /١٢٦).

مما يجب على عضو هيئة التدريس أن يلتزم به " الرفق بالمتعلمين والإحسان إليهم ،فهو أعلى الدرجات ، وأرفع المقامات ، فالتلطف في التوجيه مما لا يجرح حياء المتعلم أمر يشجع على بذل الجهد والطاقة في تحصيل المعرفة " (العليمي : ٢٠٠١: ٧٥).

والشفقة على المتعلمين من وظائف وآداب التعليم الإسلامي، وقد أكدها الإمام (الغزالي : ب ت : ٦٩)، وطالب المعلم أن يجريهم مجرى بنيه .

وهذا حبر الأمة ابن عباس ﷺ يؤكد حق المتعلم في الاحترام والتقدير، فيقول: " أكرم الناس عليّ جليسي الذي يتخطى رقاب الناس إلي، لو استطعت أن لا يقع الذباب عليه لفعلت" (عبد العال : ١٩٨٥: ١٢٧) . وهذا يدلّ على تقدير ابن عباس لطلابه، وأيضا شدة

حرصه عليهم والعناية بهم .والمربي الفاضل عليه أن يشعر تلاميذه بتقديره لهم واحترامه وخاصة في المرحلة الجامعية وأن" يخاطب كلا منهم ولاسيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من أحب الأسماء إليه ، وما فيه تعظيم له وتوقير" (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٦٩) .

والمعلم أنموذج للحكمة والرفق، يمارسهما ويأمر بهما، ويتجنب العنف، وينهى عنه، ويعود طلابه على التفكير السليم والحوار البناء، وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين، والتسامح مع الناس، والتخلق بخلق الإسلام في الحوار ونشر مبدأ الشورى .(وزارة التربية،١٤٢٧هـ)

ومما يجب على الأستاذ الجامعي "معاملة الناس بمكارم الأخلاق، من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، والاحتمال منهم، والإيثار، وترك الاستيثار، والإنصاف، وترك الإستنصاف، وشكر الفضل، والسعي في قضاء الحاجات، وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب إلى الجيران والأقرباء، والرفق بالطلبة وإعانتهم وبرهم" (اليماني،١ / ٤)

١٢ - العدل والمساواة بين طلابه :

ومن الآداب التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ الجامعي العدل والمساواة في الحقوق بين طلابه، وهذه السمات الشخصية هي حق للطالب على أستاذة بأن يتصف بالعدل، ومن إكرام المتعلمين العدل والمساواة بينهم وعدم تفضيل بعضهم على بعض عنده في المودة والاعتناء والتشجيع والشكر، بل يكون ذلك كله على التحصيل والازدياد من العلم، وعلى هذه الأسباب يكون الكرم والتفضيل .

وقد نبه (ابن جماعة) على ذلك ودعا إليه حيث طلب من المعلم " أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في المودة أو الاعتناء، مع تساويهم في الصفات من سن أو ديانة أو فضيلة ، فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، وينفر القلب، وحتى في أمر المناوبة نبه.. وأن لا يقدم (المعلم) أحدا في نوبة غيره ، أو يؤخره" (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٩)

وقد أكد (ابن سحنون) أنه يجب على المعلم أن يحافظ على العدل المفروض بين الطلبة حتى لا يحشر يوم القيامة مع الخائنين (ابن سحنون : ١٩٩٠ : ٦٧) .

وابن الحاج يؤكد على تكافؤ الفرص بين الدارسين وحقهم في التعليم والعناية، ويلزم المعلم بتحقيق ذلك بين طلابه فيقول: (ويكون الصبيان عنده بمنزلة واحدة لا يشرف بعضهم

على بعض، فابن الفقير وابن صاحب الدنيا على حد واحد في التربية والتعليم، وكذلك من أعطاه ومن منعه) (ابن الحاج،١٤٠١: ٢/ ٣٠٩)

والعدل والمساواة يجب أن يكون بين الغني والفقير، فلا يفضل أحداً على الآخر ، كل الطلاب لديه سواسيه، ويستشهد على ذلك بما قاله شريك المعلم : " حضر بعض أولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند أحدهم إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه شريك ثم عاد ، فعاد شريك لمثل ذلك قال : تستخف بأولاد الخلفاء ؟ قال : لا ولكن العلم أجل عند الله من أن أضيعه " (عبدالعال : ١٩٨٥: ١٣٠) والعدل عند (ابن جماعة) يكون في جميع حالات المعلم حتى إذا التفت إلى طلابه أن يكون في ذلك عدلاً فينظر الشيخ إليهم جميعا عند الشرح ، ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض (عبدالعال : ١٩٨٥: ١٣٠) .

وتعد المساواة في العملية التربوية وخاصة داخل البيئة التعليمية من الأمور الهامة في العملية التعليمية إذ لها تأثير كبير على نفسية الطالب وتحقيقه للنمو الاجتماعي المتزن، حيث البيئة العادلة تساعد الناشئة على التخلق بالمثل والقيم الاجتماعية الداعية إلى العدالة الاجتماعية وينغرس في وجدانه أن هذا حق مكتسب لكلّ فرد في المجتمع يلتزم به جميع الأفراد، كذلك تساعد قيم العدالة على نمو سليم للقيم في وجدان الطالب إضافة إلى أن العدل والمساواة يخلق جوا من الحب والمودة في مجتمع الطلاب مع بعضهم ومعلميهم حيث أمر الله بالعدل في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (المائدة، ٨)

وقد رغب الرسول ﷺ في العدل بقوله: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور، يمين الرحمن عزوجل، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا " (مسلم : رقم، ١٨٢٧) .

وقد بين (الآجري: ١٩٩١: ٥٢) أهمية العدل عندما طلب من المعلم تحري العدل بين المتعلمين، فلا يقرب أبناء الدنيا ويباعد الفقراء، ويتجافى عن أبناء الدنيا ويتواضع للفقراء والصالحين ليفيدهم العلم "

وأن يعدل بين المتعلمين على اختلاف بيئاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، وأن يتفهم معنى المساواة حتى في توزيع المكافآت والتقديرات (عبدالرحمن : ١٩٩١: ١٧٦).

وعلى المعلم أن يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويصون كرامتهم، ويعي حقوقهم، ويستثمر أوقاتهم بكل مفيد، وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسهم ساحة لغير ما يعنى بتعليمهم في مجال تخصصهم .(وزارة التربية،١٤٢٧هـ)

ويشدد ابن سحنون على مبدأ العدل بين المتعلمين احترازاً من الوقوع في الظلم والخيانة ؛ كما جاء في حديث : " أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين " .((الأهواني ، ١٩٨٠: ٣٥٣)

الإجابة على التساؤل الثاني:

وينص على: "ما المقومات المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟"، وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستعراض كل من كتب التراث والدراسات السابقة، وخلص منها إلى مجموعة من المقومات المهنية التي ينبغي توافرها في عضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي وهي:

١ - أن يفتتح درسه بالسلام والدعاء والحمد:

تعد العملية التربوية في الفكر التربوي الإسلامي ميداناً من ميادين العبودية، ولهذا يجب التحلي فيها بكثير من الآداب والأخلاق السامية، ومن أشهرها تحية الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) حيث كان من هدي الرسولﷺ أن يبدأ حديثه بالسلام ففي مسند الإمام أحمد: " من بدأ بالسلام ، فهو أولى بالله عز وجل ورسوله" (ابن حنبل، ٥ /٢٦٤)

ومن آداب وخلق المعلم أن يبدأ تلاميذه بالسلام، وهذه سنة إسلامية يجب على المعلم الحرص عليها وتعويد تلاميذه على ذلك وترغيبهم فيها، ورجاء الأجر والمثوبة عند الله، وهى من شرائع الإسلام الظاهرة التي تعارف عليها المجتمع المسلم وتميز بها وهي تزرع الألفة والمحبة والأمن بين الناس، وأحق الناس امتثالاً لذلك العالم والمتعلم .

ومن حقوق المسلم على المسلم كما في الحديث البراء بن العازب إذ قال: أمرنا ﷺ بسبع ومنها " إفشاء السلام " (البخاري ، رقم ٦٢٣٥)

ثم إن التوجيه النبوي يقتضي من المعلم إذا جاء إلى مجلس العلم (الفصل) أن يبدأ بالسلام على من قبله، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: " إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم ، فإن قام والقوم جلوس فليسلم، فإن الأولى ليست بأحق من الآخرة "(ابن حنبل، ٢ /٢٣٠)

ثم عليه أن يبدأ بحمد الله تعالى وتعظيم شأنه، وأن يدعوه أن يسدد كلامه وبيانه وأن يحفظه من الزلل في القول والعمل، وأن يحسن القصد ويعظم الأجر، وهذه نصيحة الرسولﷺ إذا قال : "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ، أقطع " وفي رواية " لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع ، وفي أخرى (لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم).(ابن حنبل:٢ /٣٥٩)

ثم يقول ابن جماعة: "على المعلم أن يكون آخر من يغادر المجلس، لئلا يزاحم الطلبة، ولكي يتسنى لمن له سؤال أخير أن يوجهه إليه".

٢ - أن يحث على طلب العلم ونشره:

لقد كان من هدي رسول الله ﷺالترغيب في طلب العلم وحث الهمم إليه قالﷺ : (أولا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث ،وأربع". (مسلم ، رقم الحديث ٨٠٣)

ولقد فضل عليه الصلاة والسلام مجلس العلم على العبادة فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : "إن رسول الله ﷺ مر بمجلسين في مسجده، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال رسول الله ﷺ: كلا المجلسين على خير ، وأحدهما أفضل من الآخر، أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه، فإن شاء أعطاهم، وإن شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل، وإنما بعثت معلما ثم أقبل فجلس معهم " (الدارمي :١ /٩٩-١٠٠)، وعن عبد الله بن مسعود قال : (نعم المجلس الذي تذكر فيه الحكمة) (الكاندهلوي : ٣ / ٧١٢)

ومن الآداب التي على الأستاذ الجامعي أن يتخلق بها الرغبة الصادقة في نشر العلم وإيصاله إلى الناس بشتى الوسائل، وأن يسهل للناس الوصول إليه وإلى علمه ليستفيدوا منه.

وفي عصرنا هذا كثرت وسائل المعرفة وطرق الحصول عليها فعلى المعلم والعالم أن ينشر علمه وأبحاثه، وأن يكون هدف كل عالم هو نشر علمه ونفع الناس وتبليغ العلم الذي

تعلمه، فلا خير في علم يكتم، كما لا خير في مال يكنز، فالعلم جعل لينتشر ويعم نفعه كل الناس، وكذلك المال جعل لينفق ويوسع على الناس فيه .

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة "(ابن عبد البر، ١٤١٥هـ :١ /١٥). ولقد روي في ذلك عن المعصوم ﷺ أحاديث كثيرة تحث على طلب العلم والتعلم، وتبين شرف ذلك وعظيم ثواب من سلك هذا الطريق ٠

٣ - أن يتقن تخصصه :

ينبغى أن يتميز المعلم في قاعة الدرس: بامتلاك الزاد الثقافى العريض، والرغبة القوية والملحة في معرفة كل جديد من ألوان المعرفة ، والقدرة على متابعة تطورات نظريات التعلم، والقدرة على تشجيع ملكات الإبداع عند تلاميذه، والقدرة على خلق مواقف تعليمية تحاكي الواقع الفعلي المحيط بالتلاميذ. (إبراهيم،٢٠٠١ : ١٥٣)

فإتقان العلم وتحصيله واجب على من تصدى للتعليم والتربية وتوجيه الناس، قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾[٩٢] . يقول سيد قطب:"ولا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تتثبت من صحته من قول يقال ورؤية تروى، ومن ظاهرة تفسر أو واقعة تعلل، ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية" (السيد، ٢٢٢٧/٤).

ولهذا يجب أن يكون المعلم عالي الهمة في العمل بعلمه " فمن ظواهر علو الهمة في السلوك الجد والنشاط في العمل، وعدم التواني والكسل، وعدم التباطؤ، وعدم التهاون " (الميداني ، ١٩٧٩: ٤٧٦).

ومن توجيهات ابن الهيتمي للمعلمين في مناقشة أساليب التعليم دعوته المعلم بضرورة زيادة التحصيل العلمي والنهل من المعارف والكتب التي تبني شخصيته العلمية وتجعله مرجعا لطلابه ومريديه وتحصيل ذلك من بطون الكتب وسؤال العلماء ومشاورتهم ٠(ابن الهيتمي، ٣٤)

وقد أكد الحسين بن منصور اليماني في كتابة آداب العالم والمتعلمين بأهمية التزود المعرفي والتعمق في التخصص: " ودوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد؛ والمواظبة على وظائف الأوراد عبادة وقراءة وافرة ومطالعة وفكراً وتعليقاً وحفظاً، وتصنيفاً وبحثاً.

وقد أكدت وثيقة التعليم في المملكة العربية السعودية بأن" المعلم يدرك أن النمو المهني واجب أساس، والثقافة الذاتية المستمرة منهج في حياته، يطور نفسه وينمي معارفه، منتفعاً بكل جديد في مجال تخصصه وفنون التدريس ومهاراته" .(وزارة التربية، ١٤٢٧هـ)

٤ - أن يتقن إدارة الصف ويطور مهاراته وأساليبه :

من المعلوم أن من أهم أسباب نجاح المعلم في العملية التعليمية أن يكون لديه القدرة على ضبط الصف والقدرة على تهيئة طلابه لدرسه واستخدامه للوسائل المعينة في التعليم، فالمعلم " ينبغي أن يكون له نقيب فطن كيس درب ،يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ، ويوقظ النائم ويشير إلى من ترك ما ينبغي فعله ، أو فعل ما ينبغي تركه ، ويأمر بسماع الدروس والإنصات لها "(ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٤٨) .

وقد أكد (الآجري : ١٩٩١: ٥٢) على أهمية ضبط الصف بأن "يؤدب المعلم جلساءه بأحسن ما يكون من الأدب ... ويأمرهم بالإنصات مع الاستماع إلى ما ينطق به من العلم، فإن تخطى أحدهم إلى خلق لا يحسن بأهل العلم لم يجبه في وجهه على جهة التبكيت له ، ولكن يقول: لا يحسن بأهل العلم والأدب كذا وكذا " من هنا نجد أن (الآجري) يوازن بين تعليم الطالب حسن الأدب وبين وجود علاقات طيبة بين المعلم والطالب حتى يستطيع القيام بمهامه التعليمية في غرفة الصف بسهولة ودون معوقات .

وعلى المربي المسلم أن ينوع في تدريسه، وأن ينقل طلابه من أيكة إلى أيكة، ومن جدول دفاق إلى ظل وارف فلا يملون حديثه، ويستعذبون مورده، ويطلبون المزيد منه، فهم لا يملونه ولا يسأمونه، وهذا هو المنهج الرباني في الخطاب القرآني، فكان تنجيماً على خمس وعشرين حجة، ولم ينزل دفعه واحدة، وكان الرسولﷺ والصحابة ينتظرون الوحي بفارغ الصبر، ويفرحون بنزوله، ويتبارون في حفظه وفهمه وترتيله، كذلك هم مع حديث الرسولﷺ ،فهم إليه أسرع من الظمآن إلى الماء الزلال .

فلم يكن صلاة الله عليه وسلامه يكثر من النصوص في المجلس الواحد، بل كان ينجم حديثه على أصحابه، حتى إن عائشة أم المؤمنين كانت تعاتب أبا هريرة ﷺ على سرده للحديث فعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت : "ألا يعجبك أبو هريرة ، جاء يجلس إلى جانب حجرتي، يحدث عن الرسولﷺ يسمعني ، وكنت أسبح ، فقام قبل أن

أقضي سبحتي ، ولو أدركته لرددت عليه؛ إن الرسولﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم) (ابن عبد البر، ١٤١٥هـ :٢ /١٤٨)

ثم إن على المربي أن لا يطيل الحديث ويطنب في الحواشي والشروح، فيفسد اللب ويذهب بالأصل، فيمله السامع، فلقد كان من هدي أصحاب الرسولﷺ الاختصار والإيجاز، فهذا ابن مسعود فيما يرويه ابن الجوزي بسنده إلى عبد الله بن مرداس قال : (كان عبد الله بخطبنا كل خميس فيتكلم بكلام ، فيسكت حين يسكت، ونحن نشتهي أن يزيدنا " (ابن الجوزي:٢١٢)أما معلم اليوم فإن حال القائل معه ليته سكت .

ويقول ابن عباس ﷺ : (حدث الناس كل جمعة، فإن أكثرت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث، ولا تمل الناس من هذا القرآن، ولا تأت القوم وهم في حديث فتقطع عليهم حديثهم ٠ وقال : أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، وإياك والسجع في الدعاء، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلونه). (ابن الجوزي:٢١٢)

ثم إن الإلقاء الممتع يجذب المتعلم ويؤثر فيه، ففي (أخبار مكة) للفاكهي أن (ابن عمر ﷺ كان يجلس إلى عبيد الله بن عمير ، وعبيد الله يقص خلف المقام ، فرأيت عيني ابن عمر تذرفان دمعاً وهو يقول: لله درك يا ابن قتادة"(الفاكهي :٢ /٣٣٨)

ومن وصايا ابن مسعود قوله ﷺ: " حدث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم . قيل له: وما علامة ذلك ؟ قال: إذا أحدقوك بأبصارهم فإذا تشاءوا واتكأ بعضهم على بعض فقد انصرفت قلوبهم، فلا تحدثهم "(البغدادي :١ /٥١٨)

فهذه معرفة تامة بحالة التلاميذ ومدى إقبالهم وعلامات إعراضهم عن العملية التعليمية لما اعتراهم من التعب، فحينها يجب على المربي أن يعطيه وقتاً للراحة، أو صرفه من مكان التعليم، وللإمام الغزالي فهذا رأي جيد.؟

ولهذا كان الخطيب البغدادي يرى كراهية التحديث لمن عارضه الكسل والفتور؛ لأن حالته ليست مقبلة على التعلم، فيقول: " حق الفائدة أن لا تساق إلا إلى مبتغيها ، ولا تعرض إلا على الراغب فيها، فإذا رأى المحدث بعض الفتور من المستمع فليسكت فإن بعض الأدباء قال : (نشاط القائل على قدر فهم السامع).(البغدادي ،١ /٥٥٨) وهذه بحق قاعدة تربوية يجب إدراكها " نشاط القائل على قدر فهم السامع " وكما قيل: لكل مقام مقال.

وقال أبو عالية: " حدث القوم ما حملوا، قيل له: ما(حملوا)؟ قال: ما نشطوا" ."وليصن بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه، ويديه عن العبث والتشبيك بها، وعينه عن تفريق النظر بغير حاجة، وتجنب المزاح وكثرة الضحك".(ابن جماعة :٣٢)

وعدم رفع الصوت أكثر من الحاجة، أو خفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة، بل يجب أن يكون صوته متوسطا بحيث لا يجاوز مجلسه، ولا يقصر عنه سماع الحاضرين. (– ابن جماعة : ٣٩)

وقد يكون ذلك مفيداً في عصرنا هذا عند الوقوف إلى جانب اللوحة –سبورة وعدم العبث بالألوان والطباشير والتحرز منها لا تقع على الوجه عند مسح العرق أو على الملابس، مما يكون فيه توسيخ للملبس أو المنظر، وعليه أن يقف أو يجلس في مكان بارز للجميع، ولا يتعب التلاميذ في رؤيته ومتابعته. ولهذا يجب أن يكون المعلم عالي الهمة في العمل بعلمه "فمن ظواهر علو الهمة في السلوك الجد والنشاط في العمل، وعدم التواني والكسل، وعدم التباطؤ، وعدم التهاون " (الميداني ، ١٩٧٩، ٤٧٦).

ثم إن المعلم والأستاذ الجامعي في عصر العولمة التقني سوف تكون له أدوار متجددة باستمرار، فلن يكون ماهراً فى برمجة التعليم أو تنظيمه، أو استخدام التقنيات الحديثة، ولكن القدرة على إجراء عمليات التشخيص، وإثارة وتوجيه الانتباه، والإرشاد والتوجيه التعلميى، وسوف يكون قادراً على تنظيم عمليات التعلم وإدارة التعليم، ودعم الحاضر به لزيادة معدلات الإنجاز، وتهيئة مواقف تعليمية متجددة باستمرار تساعد على الابتكارية والتفكير الناقد وحل المشكلات (نبيه ، ٢٠٠٢ : ٣٥).

٥ – أن يُعامل الطلاب بحسن الخلق ويرشد المخطئ:

إن من أساليب التربية الناضجة الثناء على المحسن وتشجيعه عند تفوقه وأداء عمله على الوجه الصحيح، وكم من كلمة ثناء دفعت بعض الأفراد إلى تحقيق إنجازات لم يكونوا يعلمون بها، وكم من كلمة ثناء ساعدت الإنسان على تجاوز محنته ومصاعب الحياة من حوله، وكم من معلم أسدى التشجيع لطلابه والثناء عليهم عند أدائهم لأعمالهم على الوجه المطلوب، دفعتهم إلى الاستمرار في التعلم والإقبال على المعلم والتأثر به، وجعلت بعضهم يتفاخر مع الأيام بذلك الثناء العطر من معلمه عليه، ولا غرابة فالنفس البشرية تواقة إلى هذه المعززات لترفع من قدراتها .

فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال له النبي ﷺ: " لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة .. لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود) فقال أبو موسى: يا رسول الله لو أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيرا".(البخاري رقم ٤٦٦٠)

ولقد جاء وفد نجران إلى الرسولﷺ فقالوا: ابعث معنا رجلاً يقضي بيننا ... فأخذ بيد أبي عبيدة ، فقال: (هذا أمين هذه الأمة)(البخاري ، رقم ٣٧٤٥). وأثنى على أبي هريرة لما سأله : من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال عليه الصلاة والسلام: (ما ظننت أنه سيسألني أحد غيرك.. " (البخاري رقم ٩٧)

وقوله عليه السلام يثني على بعض الصحابة: " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في الله عمر .. و أقضاهم علي وأفرضهم زيد، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل)(ابن حجر ،٧ /٢٨) وقال النبي ﷺ: (خذوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد ، ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة). (البخاري ، رقم ٣٧٦٠)والناظر في فضائل الصحابة في كتب السنة يرى الهدي النبوي في تشجيعه لأصحابه وحثه لهم وإبراز خصائصهم وما جبلوا عليه من فضائل، وكيف أخرج رسول الله ﷺ مكنون قدراتهم .

وينبغي على كل معلم صادق أن يشجع تلاميذه على المواقف الحسنة، وأن ينوه بهم وبقدراتهم أمام أنفسهم وأمام زملائهم وفي التجمعات المدرسية . ليدفع بينهم شعور التنافس و المبادرة في الخير، وأن يتعرفوا على قدرات بعضهم البعض، فإن ذلك يساعد التلميذ على شق طريقه في الحياة، فيعرف بهذه القدرات ويسند إليه ما هو أهل له، وذلك من أجل هذا التخصص أو الموهبة التي تحقق له الإبداع والنجاح، ولن يصل الطالب إلى ذلك ما لم يكن المعلم مساعداً ومكتشفاً لتلك القدرات.

يقول ابن الماجشون : إنه كان هوأخ له وابن عمه يطلبون العلم عند الزهري، فقال لهم : لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم .."(ابن عبد البر ، ١٤١٥هـ:١ /١٠٢)

والثناء على المتعلم من الحوافز المعنوية التي ترفع همة الطالب، وتقع في نفسه موقعاً جيداً، قال ابن جماعة: " من رآه مصيباً في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب، شكره وأثنى عليه بين أصحابه، ليحثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد، ومن رآه مقصراً

ولم يخف نفوره عنفه على قصوره، وحرضه على الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم ."(ابن جماعة :٥٤)

فكان العتاب النبوي رقيقاً وتعريضاً ولا يشهر به بل كان منهجه ﷺ :"ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا "(انظر البخاري– الأحاديث رقم – ٧٠٨ ، ١٢١٣ ، ٢٥٣٠ ، ٥٦٣٦) فيربي في الأمة العزة واحترم الشخصية المسلمة ويرفع عن الأنفس الذل والاحتقار الناتج عن العتاب والتعنيف المباشر .

وقد يكون التنبيه على خطأ في غاية الرفق واللين، بل على صيغة الدعاء كما قال عليه السلام: " زادك الله حرصاً ولا تعد" (مسلم : رقم ٥٣٧) عندما ذكر له أن أبا بكرة حين دخل المسجد والنبي ﷺ في الركوع فكبر من أول المسجد وركع ثم مشى إلى الصف .

وهذا عمر يأتي إلى رسول الله ﷺ وفي يده أوراق من التوراة يقرأ فيها، فلمح ذلك رسول الله ﷺ منه فقال: "أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب ،والله لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني" (ابن الاثير : ج٥/٢٨٢)

ويتضح موقف المربي الرباني عند وقوع الخطأ أو تكراره من المتعلم، وتتجلى الحكمة والرحمة والشفقة في توجيه هذا المتعلم والبعد به عن مواقع السخرية به أو تعنيفه وإهانته أو تكليفه ما لا يطيقه .

ويتجلى هذا الموقف التربوي الكبير في كيفية تعامل الرسول ﷺ مع المخطئ وكيف وسع خلقه عليه الصلاة والسلام الناس، وكيف تحمل في سبيل الدعوة من المصاعب والمشاق ما لا يطيقه سواه عليه الصلاة والسلام، ففي صحيح مسلم عن أنس قال: (بينما نحن في المسجد مع الرسول ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب الرسول ﷺ : مه مه (كلمة زجر) قال الرسولﷺ : "لا تزرموه ، دعوه" فتركوه حتى بال . ثم إن الرسولﷺ دعاه فقال له: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا لقذر، وإنما هي لذكر الله عز وجل أو الصلاة ، وقراءة القرآن، قال : فأمر رجلً من القوم، فجاء بدلوٍ من ماء فشنه عليه " (مسلم : رقم ٢٨٥)، فلقد راعى الرسول ﷺ بداوة الرجل وظروف نشأته في البادية وعدم تحرزه في مثل هذا السلوك، وافتقاره إلى بعض عادات التحضر، فما كان من الرسول الله إلا أن أرشد أصحابه إلى الرفق به حتى لا يؤذي نفسه ببوله، ثم أرشد

البدوي إلى الخطأ الذي كان منه، ووجه بغسل الموضع، فرسم لوحة من الرفق يقتدى بها إلى يوم القيامة .

٦ - يسدي النصيحة :

إن مبدأ التناصح بين أفراد المجتمع الإسلامي من أوجب الواجبات، قال تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴿١٠٤﴾ (ال عمران ،١٠٤)

والنصيحة من الدين، وهي من حق المسلم على المسلم، فعن تميم الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال : " الدين النصيحة – ثلاثا– قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم .." (مسلم : رقم ٥٥) ولمسلم كذلك من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : "بايعت الرسول ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم " "مسلم : رقم ٥٦"ولو نظرنا إلى حديث تميم الداري ﷺ والذي قال عنه أبو داود: إن هذا الحديث أحد الأحاديث التي يدور عليها الفقه .. قال عنه الطوسي: إنه أحد أرباع الدين...

وللطبراني من حديث حذيفة بن اليمان : عن النبي ﷺ قال :"من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يمس ويصبح ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم" (الطبراني، رقم ٧٤٧٣)وفي مسند الإمام أحمد عن الحكيم بن أبي زيد عن أبيه عن النبي ﷺ قال:(إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له" (رقم ١٥٤٥٥)

وفي الصحيحين عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: "ما من عبد يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصيحة إلا لم يدخل الجنة" (البخاري: رقم ٧١٥٠). فنصيحة المعلم المسلم لتلميذه من أوجب الواجبات، فهي من الأمانة التي ألقاها، الله على عاتقه، والمسؤولية التي ألقتها الأمة على عاتقه، فعليه أن يزيد في نصحه في جميع أوجه الخير، كما قال أبو عمرو بن الصلاح: " النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير، إرادة وفعلاً، والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وستر عوراتهم وسد خلاتهم ونصرتهم على أعدائهم والذب عنهم ومجانبة الغش والحسد لهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، وما شابه في ذلك .." (ابن رجب: ٨)

ونستنتج من كلام ابن صلاح رحمه الله من أنواع النصح للمتعلمين أن يدفع عنهم الأذى والمكروه ، وإيثارهم وتعليمهم ما يجهلون ورد من زاغ منهم إلى الحق، والتلطف لهم في القول والعمل، وأن يرفق بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يقوم بتقويم سلوكهم وتعديله بالحسنى .

ويظهر الجانب الاجتماعي في التعليم (اجتماعيات التربية) عندما يظهر الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والإنسانية للمتعلمين من قبل القائمين على العملية التعليمية، ويتعدى اهتمامه الجوانب المعرفية إلى الاجتماعية، وقد نبه إلى ذلك كثير من مفكري التربية الإسلامية، بل قاموا بتطبيقه ومنهم (ابن جماعة) إذ يقول : " إذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي و الحلقة زائداً عن العادة ،سأل عنه وعن أحواله، وعن من يتعلق به، فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه، أو قصد منزله بنفسه، وهو أفضل، فإن كان مريضا عاده ،وإن كان في غم خفف عنه، وإن كان مسافرا تفقد أهله، ومن يتعلق به، وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما أمكن، وإن كان فيما يحتاج إليه فيه أعانه، وإن لم يكن شيء من ذلك تودد إليه ودعا له " (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٦٧)

٧ - أن يراعي الفروق الفردية والتدرج في التعليم:

يجب أن يعطى المتعلم من العلم القدر الملائم، وأن تراعى ظروفه الحسية والنفسية والبيئة، وأن لا يكثر عليه التكاليف فينفر ويعرض عن التعلم، أو يتكاسل ويتهاون في أداء ما طلب منه .والملاحظ أن الشريعة الإسلامية راعت هذا المبدأ، فكانت جميع أحكامها تنزل تدريجا وتأخذ بالناس من اليسير إلى الأمر العظيم، وتراعي حالة الناس لتخرجهم من الجاهلية إلى الإسلام، ومن البداوة إلى التحضر ومن الجهل إلى العلم، ومن النفرة إلى الألفة، ومن التشرذم القبلي إلى الوحدة الإسلامية العظمى .

والتدرج في العلم مطلب رئيس حيث يتدرج المعلم بالمتعلم من البسيط إلى المركب، ومن المعلوم إلى الخفي، ومن صغار العلم إلى بناء المسائل، وكل ذلك يراعي فيه قدرة المتعلم العقلية والجسدية.

ولقد أدرك الرسول ﷺ ذلك، فهو عندما بعث معاذاً إلى أهل اليمن أوصاه بذلك فقال: " إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب ،فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله: فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة . فإن

أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، فترد على فقرائهم ، .."(ابن حنبل: رقم ١٩٦٧)

فلقد أمره رسول الله ﷺ بأن يراعي أحوال القوم فهم أهل كتاب ولديهم علم ليسوا هم كأصحاب الأوثان ثم بالتدرج في التكاليف من شهادة التوحيد، إلى الصلاة التي هي حق الله، ثم الزكاة التي هي حقوق العباد وحق بعضهم على البعض. وبهكذا يجب أن تكون الدعوة ويكون نظام التعليم .

وأوصى ابن شهاب تلميذه ـ يونس بن يزيد ـ فقال له :" يا يونس، لا تكابر العلم فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه ، ولكن خذه مع الأيام والليالي ، ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة".(ابن عبد البر، ١٤١٥هـ : ١ / ١٢٦)

وقال الغزالي "إن من وظائف المعلم: أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله اقتداء بسيد البشر ﷺ، ولا يبث إليه الحقيقة إلا إذا علم أنه يستقل بفهمها... وإن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي إليه الجلي اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقاً وهو يدخره عنه، فإن ذلك يفتر رغبته في الحل ويشوش عليه قلبه.. "(الغزالي ١/ ٥٧ – ٥٨)

وأخرج البخاري عن علي ﷺ قوله: " حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟! " (البخاري، رقم ١٢٧) فلقد أمر علي ﷺ أن يحدث الإنسان بما يعرف، أي: على قدر فهمه وإدراكه ومراعاة قدراته العقلية وتصوره للموجودات من حوله، وذلك عام في كل المعارف، فيجب على المربي تبسيط الأمور للمتعلم وتقريبها إليه. وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : "ما أنت محدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " (المسلم : ١/ ١١١)

وعن عبد الملك بن عمر قال: (إن من إضاعة العلم أن يحدث به من ليس له بأهل) (البغدادي : ١ /٣٢٩) وقال مالك بن أنس: (طارح العلم عند غير أهله كطارح الزبرجد للخنازير) (البغدادي:١ /٣٢٨) . وقال سعيد بن جبير: (إن للعلم ثمناً فلا تعطوه حتى تأخذوه. قالوا : وما ثمنه يا أبا عبد الله ؟ قال : أن تضعه عند من يحسن حمله) (ابن

عبد البر، ١٤١٥هـ : ١٢٣/١) فهذا هو منهج علماء السلف: تقدير حالة المتعلم وقابليته للعلم.

من خصائص معرفة الفروق الفردية بين الطلاب أنها تحدث الشفقة على المتعلم والعطف عليه والتدرج في تقديم المعلومة له، بحيث يبدأ المعلم معه بالأسهل إلى الأصعب، وقد نبه إلى ذلك (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٨) بقوله: أن يحرص المعلم على " تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه ، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره ، ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة ليقرب المعاني إلى ذهنه ". وقد أكد(القابسي : ١٩٩٠: ١٠٥) أن على المعلم " لاينقل المعلم من سورة إلى أخرى أو من درس إلى آخر إلا بعد التأكد من إتقانه قراءة وحفظا وكتابة " .

وإتقان مهارات التدريس تساعد المعلم على التواصل المعرفي مع المتعلمين لديه في البيئة التعليمية، وتجعل العملية التعليمية داخل الصف الدراسي أكثر متعة وتشويقاً، وتساعد المتعلمين على الإقبال على الأستاذ الجامعي والمربي بدلا من النفور منه والإعراض عنه . فالأستاذ الجامعي الناجح يحرص على أن " يبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة، وعليه أن يبذل جهده في تعليمه وتفهيمه وتقريب المعنى له، وبإعادة الشرح يثبت تعليمه في أذهان (المتعلمين) ويرسخ في أفهامهم " (عبدالعال : ١٩٨٥: ٢١٨).

وقد نصح (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٦٢) المعلم بأن لا يبدأ في تعليم الطالب " حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله " ثم بعد ذلك يتدرج في عرض المعرفة يدركها كل طالب حسب استعداده وقدراته فلا "يلقى إليه ما لم يتأهل له، لأن ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه " (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٧). ولا يتعجل في إصدار الأحكام على المتعلمين، قال الإمام ابن حزم رحمه الله : "ولا تحقرن أحداً حتى تعرف ما عنده، فربما فجأك منه ما لم تحتسب" " حسن ، ١٩٩٩ :٧٥٥) .

وقد ذهب (الغزالي : ٢٠٠٣: ٧١) إلى أن "يقتصر المعلم بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه علقه". وهذه المعرفة بالمهارات التربوية ونظريات تغيير السلوك تسهل عملية تعديل السلوك وتغيير العادات غير المرغوب فيه .

٨ - أن يحفز وينوع في أساليب التعليم:

يجب على المعلم أن يكون إلى جانب تمكنه من مادته العلمية ، أن يكون عارفا بأساليب التعليم ومهارات التدريس، وأن يستمر في البحث والقراءة في هذه الفنون حتى لا يكون تعليمه سطحياً لا معنى له، بل يكون متعمقاً في مادته، يعرضها بأسلوب شيق، ويتفاعل معه الطلاب داخل قاعة الدرس، وأن تكون لديه الأريحية عند مناقشة الطلاب له حتى يستطيع الإجابة على كل سؤال يطرح عليه من قبلهم.

وعلى الأستاذ الجامعي والمعلم داخل حجرة الدرس أن يكون على دراية بالفروق الفردية والقدرات العقلية للإنسان حيث " تختلف عقول الناس ومداركهم من حيث الفهم، وسرعة الاستجابة. ويختلف الناس أيضاً من حيث الانقياد والتسليم لشرع الله وأمره ونهيه، فمنهم من لا يقنع بالدليل إلا إذا ظهرت له الحكمة من ذلك التشريع، ومنهم من يكفيه الدليل ويقف عنده" (الشلهوب ١٤١٧: ٩٤)

من هنا يؤكد (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٢) على أن المعلم يجب عليه أن يحضر المادة العلمية، وأن يكون متقننا لتخصصه حتى " لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلا له، ولا يذكر الدروس من علم لا يعرفه ، فإن ذلك لعب في الدين وازدراء بين الناس ... فالمعلم لا يتقدم لدرس من الدروس إذا لم يكن متقناً له، فإن في ذلك خداعاً للمتعلم وتزويراً للعلم، فهذا ما حذر منه النبي ﷺبقوله:" المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور"(صحيح مسلم، رقم ٢١٣٠) . وهذا مهمٌ جدا في المرحلة الجامعية، حيث جل الطلاب لديهم معارف سابقة، ولهم اهتمامات علمية حول تخصصاتهم، وقد تساعدهم وسائل التقنية الحديث في تحضير دروسهم مسبقا ومناقشة الأساتذة فيها.

وقد أكدت التربية المعاصرة على أهمية تمكن المعلم من مادته، " فالمعلم الناجح المتمكن من علمه يمكنه التفاعل مع المتعلمين في جو من الاحترام المتبادل؛ مما يؤدي إلى عدم الخوف من المعلم الخوف نظرا لسلطته وخبراته، فبدلا من ذلك يحظى من تلاميذه بالحب والتكريم والاحترام " (البوهي : ٢٠٠٢ : ٧٧).

ولقد أشارت معظم البحوث التربوية والنفسية إلى ضرورة إثارة الدافعية للمتعلم، وذلك ليبذل الجهد وتزداد الرغبة لديه في التعلم، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعلمية، ولهذا صار إلزاما على المعلمين إتقان مهارات التدريس الفعال، وكذلك مهرات التحفيز من أجل استثارة انتباه طلابهم والمحافظة على استمرار هذا الانتباه ومع العمل على

استثارة الدافعية الداخلية للتعلم مع استخدام أساليب الحفز الخارجية المناسبة (التربوي : ٢٠٠٦: ١٤٦) .

ولهذ ا فإن المعلم عليه " ضرورة مراعاة دوافع المتعلم وحاجاته وميوله ورغباته في عملية التعلم، لأن تحريك هذه الكوامن الداخلية ومراعاتها فيما يقدم إلى المتعلم من خبرات وفيما يطلب منه أوجه نشاط وفيما يتبع معه طرق وأساليب تجعله أكثر إقبالاً على التعلم وأكثر نشاطاً "(الشيباني "١٩٩٨: ٤٣٨) .

إن أساليب التحفيز وتنوع أساليب التدريس تدفع الأستاذ الجامعي إلى خلق بيئة حوارية في قاعة الدرس (الجدل الأكاديمي) والذي هو مظهر ملازم للتفكير العلمي، وصنع القرارات، وحل المشاكل، والحكم المدروس، والتفكير الناقد، ويحدث الجدل الأكاديمي عندما تكون أفكار شخصٍ ما، ومعلوماته، واستنتاجاته، ونظرياته، وآراؤه متعارضة مع أفكار، ومعلومات، واستنتاجات، ونظريات وآراء الآخرين، ويبحث الطرفان التوصل إلى اتفاق.(جنسون،٢٠٠٨ ،١: ١٨)، وهذا ما تحرص عليه الجامعات المتقدمة في بيئتها التعليمية لتدفع الطالب إلى الإبداع وطرح أفكاره وتصوراته المعرفية على بساط الحوار والمناقشة للوصول إلى قناعات متفق عليها.

ويسعى المعلم لإكساب الطالب المهارات العقلية والعلمية التي تنمي لديه التفكير العلمي الناقد وحب التعلم الذاتي المستمر وممارسته .(وزارة التربية،١٤٢٧هـ)

٩ - أن يوظف أساليب العقاب و الثواب بطرق صحيحة :

تعتبر قضية الثواب والعقاب من القضايا الهامة في العملية التعليمية؛ ولهذا يجب على المعلم أن يكون ملما بأساليب الثواب والعقاب واستخدامها في الوقت المناسب لها، من هنا كان اهتمام علماء المسلمين بهذه القضية، فكان لهم آراء فيها فقد كان رأي (ابن جماعة) في ذلك عندما يخطأ الطالب أن "يوقفه (المعلم) مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف، لا بتعنيف وتعسف، قاصداً بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه وإصلاح شأنه " (ابن جماعة : ٢٠٠٢ : ٥٦)

وقد حرص (ابن جماعة) على ارشاد المعلم عند استخدام العقاب للمتعلم، بأن عليه احترام ذواتهم، وذلك بالصبر عليهم والشفقة والرفق بهم، وذلك بقوله: " يعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة ، والإحسان إليه، والصبر على جفائه وما وقع منه، ونقص لا

يكاد يخلو الإنسان عنه ، وسوء الأدب في بعض الأحيان ويبسط عذره بحسب الإمكان " (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٦) .

وقد نهى (الآجري) عن تعنيف المتعلمين؛ لأن ذلك له تأثير على شخصية المتعلمين، ويرى أن هذه الطريقة سيئة من الوجهة التربوية؛ لأنها تشعر الطالب بالمهانة والحقارة، وتفقدهم الثقة بأنفسهم، وتحولهم إلى تلاميذ مستهترين لا يبالون بأي عقاب، وتؤدي إلى عقد نفسية، وتؤدي لنفور التلاميذ من التعليم، ويرى أن يستخدم المعلم مع المتعلم اللطف واللين (عبدالرحمن : ١٩٩١: ١٣١) .

وقد أشار (القابسي) إلى أهمية التدرج في عملية العقاب حيث " يبدأ المعلم بالعبوس والاستحياء في الأوقات المناسبة لتقع فيهم موقع الأدب، إلى الضرب في بعض الأحيان بقدر ألا يستهان بالواجب في ذلك الجرم " (عبد الأمير،١٩٩٠: ١١١) .

وقد اهتم (ابن جماعة) بالثواب أكثر من العقاب في عملية التعليم، لأن أثره أقوى في تحسين التعلم، فطلب من المعلمين إثابة طلابهم إذا أبدوا سلوكاً يستحق الثواب، فقال: "إذا فرغ الشيخ من درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به يمتحن بها فهمهم، وضبطهم لما شرح لهم ، فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرر الإصابة في جوابه شكره " (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٥٩) .

١٠ - أن يستخدم أساليب التقويم بطرق صحيحة :

لعل من أهم أساليب التقويم التربوي التي تدفع الطالب إلى التفوق والمثابرة ما نسميه بالحوافز والتشجيع المادي والمعنوي، والتي لا غنى عنها لدى المربي الناجح، وهي أمور محببة لدى النفس البشرية، فالإنسان بطبعه يحب الثناء والمديح، وخاصة ممن يظن بهم خيرا كالعلماء والمربين، حيث "يرفع المربي الناشئ عند الأقران والناس، بمدحه أمامهم والثناء على سلوكه، أو بعض الجوانب الموجودة عنده، مع ضرورة علمه وإطلاعه على ذلك، ويكون ذلك أيضا بتسجيل اسمه في لوحة الشرف إن كان ذلك في المدرسة، أو منحه شهادة تفوق، أو وضع شارات أو نجوم، وهذا خاص بالأطفال الصغار غالبا"(أمين لأوي، ١٤٢٣ :١٩٢).

والتنوع في استخدام أساليب التقويم المختلفة تحفز المتعلمين على التحصيل العلمي، وترغبهم في طلب العلم ومداومة المراجعة "في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات، ويمتحن

ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة، ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره" (ابن جماعة : ٢٠٠٢: ٦٠).

وقد ذهب القابسي إلى أن هناك بعض، الطرائق في التقويم قد يلجأ إليها المعلم، وذلك بالتعليم التعاوني بين الطلاب وتقويم بعضهم البعض وكذلك كشف الأخطاء وتعديلها وهذا يرفع الدافعية لدى المتعلمين على المنافسة ومعالجة التقصير وذلك بقوله: " ولابأس أن يملي بعضهم على بعض لأن في ذلك منفعة لهم " (عبد الأمير،١٩٩٠: ٤٨) .

وقد أكد (الآجري) على دوام عملية تقويم الطلبة لمعرفة مدى فهمهم واستيعابهم للمعرفة أو المهارة التي يهدف المعلم إلى تحقيقها خلال درسه اليومي: "أن يقرأ المعلم آية من القرآن أو جزءاً منه ثم يقرأ الطلاب من بعده ويرشدهم إلى الصواب إذا أخطأوا ، من ثم ينتقل المعلم إلى القراءة الفردية فيطلب من أحد التلاميذ أن يقرأ عليه الدرس ثم يقرأ الآخر، وهكذا حتى يتمكن التلاميذ من الحفظ غيباً" (عبدالرحمن:١٩٩١: ١٤١).

١١ - أن يحافظ على وقت الطلاب:

ومما حرصت عليه التربية الإسلامية العناية بالزمن واستغلاله بما يعود على الإنسان بالنفع، والنهي والتحذير من إضاعته فالوقت هو عمر الإنسان، وقد أوضحت الكثيرُ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أهميةِ الوقت؛ قال تعالى:(وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر: ١ – ٣] وعن ابن عباس – رضي الله عنهما –: أنَّ النبي ﷺ قال: "نِعْمَتانِ مغبونٌ فيهمَا كثيرٌ منَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ".(البخاري برقم: ٥٩٣٣)

وفي مدرسة النبوة كانت العناية بالوقت من أجل خصائصها، فكان الإرشاد الدائم بأهمية الوقت ووجوب الحفاظ عليه، فعن معاذ بن جبل ﷺ: أنَّ رَسُولَ الله – ﷺقال : "لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عمره: فيمَ أفناه؟ وعن شبابه: فيم أبلاه؟ وعن مالِه: من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعَنْ عِلْمِه: ماذا عمل فيه؟". (التِّرمذي برقم: ٢٣٤٠)

ويقول ابن جماعة: "على المعلم أن يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه أو بسط لا يبذله حفظه " (ابن جماعة، ٢٠٠٢هـ، ٥٢)، ويقول :" ينبغي أن لا يطيل الدرس تطويلا يمل، ولا يقصره تقصيرا يخل، ويراعي في

ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة في التطويل والسؤال " (ابن جماعة، ٢٠٠٢هـ، ٣٨)، ويؤكد ابن خلدون على " تنبيه المتعلم إلى الغرض من التعلم " (١٩٩٨م، ٥٥٥).

١٢ - أن يتحلى بآداب الحوار:

اعتنى الفكر التربوي الإسلامي بأسلوب الحوار لأنه الأقرب إلى الإقناع العقلي وتأكيد منطقية الحجج، وأنه يرفع الشك ويرسخ اليقين، وكذلك كان ﷺ يستخدم في تعليمه أصحابه المحادثة والمناظرة التي يشير إليها أبو غُدة (١٤١٦هـ، ص١٠٠) بقوله: "ومن أساليبه ﷺ في التعليم أنه كان يسلك في بعض الأحيان المحاكمة العقلية على طريقة السؤال والاستجواب، لقطع الباطل من نفس مستحسنة، أو لترسيخ الحق في قلب مستبعده، أو مستغربه". لقد علم النبي ﷺ اختلاف عقول الناس من حيث الفهم وسرعة الاستجابة، أو - بلغة علم النفس - مراعاة الفروق الفردية، فنوّع أساليبه تبعاً لذلك".

وحيث إن عقول الناس وقناعاتهم تختلف باختلاف القدرات العقلية؛ لهذا استوجب على المربي أن يستخدم أساليب الإقناع ومنها المناظرة (المجادلة الأكاديمية) حيث " تختلف عقول الناس ومداركهم من حيث الفهم، وسرعة الاستجابة. ويختلف الناس أيضاً من حيث الانقياد والتسليم لشرع الله وأمره ونهيه، فمنهم من لا يقنع بالدليل إلا إذا ظهرت له الحكمة من ذلك التشريع، ومنهم من يكفيه الدليل ويقف عنده" (الشلهوب ١٤١٧: ٩٤)

ومن تطبيقات أسلوب الحوار واستخدام أساليب الإقناع والمحاجة ما رواه أبو أمامة رضي الله عنه حين قال: (إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: أَدْنُه، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ .) (أحمد، ١٤٢٠هـ ،رقم الحديث ٢٢٢٦٥)

" وهنا أقلع الرجل وتاب عن هذا الخلق الدنيء، وتم إقناعه بترك الزنى عن طريق هذا الحوار النبوي، الذي يتضمن قياس معاملة الغير على معاملة النفس، وأن يترك الإنسان أذى الآخرين، ما دام لا يريد أن يؤذيه الآخرون" (النحلاوي ١٤١٧: ٢٣٢)

ففي هذا الموقف التربوي نجد المربي الأعظم الرسول ﷺ يستخدم أسلوب الحوار من أجل الإقناع، " فهنا كان الحوار بين رسول الله ﷺ والشاب في صورة نقاش، حسمه النبي ﷺ بالحجة والبرهان، حتى أقنع الشاب أن ما طلبه لا يقبله أحد لأهله، ثم دعا للفتى بالمغفرة وطهارة القلب وإحصان الفرج، فاستقام أمر الفتى بعد ذلك. وهكذا كان تعليم رسول الله ﷺ ،" حيث نجد أنه ﷺ بهذا السلوك التربوي أعطى الشاب ثقة وقرباً منه، وأنه يريد أن يتحدث إليه ويريد حل مشكلته، ولا يريد أن يعنّفه ويحقره. بل استخدم ﷺ طريقة الحوار بالأدلة المنطقية، لأن من طبيعة الشاب ألا يقتنع بسرعة، لذلك أعطاه أمثلة واقعية من أهله وعشيرته" (الحمد، ١٤٢٤: ١٨٥)

وهذا الموقف النبوي تحقيق لقوله تعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ (٨٣) . قال الإمام الرازي في تفسيره لهذه الآية : والمعنى الصفح عن إساءتهم ومقابلتها بما أمكن من الإحسان ، حتى إذا اجتمع الصفح والإحسان وبذل الطاقة فيه كانت حسنة مضاعفة بإزاء السيئة" (الرازي ١٠٣/٢٣) .

"والواقع أن المربين المسلمين قد اهتموا بأسلوب المناظرة والحوار في التدريس، واعتبروه أسلوباً مفضلاً مجدياً في التعليم، حيث يقول الزرنوجي: "إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار " (غبان ،١٤١٥هـ، ١٢٢)

وليدرك الأستاذ الجامعي " بإن انخراط الطلاب في المناظرات الأكاديمية يعمل على زيادة تحصيل الطلاب واستيعابهم، وعلى رفع مستوى التفكير النقدي لديهم، واستخدام أساليب محاكمة منطقية رفيعة المستوى، إلى جانب تحفيزهم على التعلم ورفع مهاراتهم في التعامل مع النزاعات" (جونسون، ١٤٢٧هـ، ٨)

ولعل استخدام المعلم لبعض المداخل التدريسية كمدخل حل المشكلات أو الاستقصاء والتي هي لب أسلوب الحوارات العلمية، وهي أساليب لا يقتصر دور المعلم عند مجرد إلقاء وتلقين المعلومات للتلاميذ، بل تعطي الفرصة للتلاميذ للوصول إلى المعلومات والمفاهيم المراد

تعلمها بأنفسهم من خلال التفاعل الصحيح بين المعلم والمتعلمين بين المتعلمين وبعضهم بعض، مما يتيح للمعلم فرصة تعديل ما يراه غير مناسب في سلوك ومعارف المتعلمين في الوقت المناسب .(البغدادي،٢٠٠٣: ٤٥٢)

وقال الزرنوجي :" لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة، فينبغي أن يكون بالإنصات والتأني والتأمل " ،وقال أيضاً : " مطارحة ساعة خير من تكرار شهر" (الزرنوجي، ١٩٨٥م، ٧٣). ويؤكد الزرنوجي على أهمية أسلوب المناظرة في الفكر التربوي الإسلامي فيقول: "لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة، فينبغي أن يكون بالإنصات والتأني والتأمل، فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة، والمشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب: "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها " فعلى طالب العلم أن يكون مستفيداً في جميع الأحوال والأوقات من جميع الناس".(الزرنوجي، ١٩٨٥م، ٧٣)

ولقد أشار عدد من المفكرين التربويين في القرن العشرين إلى أهمية الخلاف وقيمته وضرورة استثماره في البيئة التعليمية عن طريق حفزهم إلى ممارسة أسلوب الجدل الأكاديمي (الحوار) لتدعيم وجهات نظرهم والدفاع عما يعتقدونه والبحث في الحجج التي تدعم مواقفهم، وقد بين (Piaget 1950) بأن عدم التوازن في بيئة الطالب المعرفية هو الذي يسبب انتقاله من مرحلة تفكير عقلية إلى مرحلة أخرى.

وأن تكون القضايا المراد التناظر حولها ذات أهمية في حياة التلاميذ، ولهم القدرة على التفكير فيها، وأن تلامس موضوعات حياتية معاشة ومهمة.(فيشر ، ٢٠٠٩، جاكسون،٢٠١٠)

ويؤكد ابن خلدون آراءه عن أيسر الطرق التربوية للحصول على "ملكة العلم" وذلك من خلال إطلاق اللسان بالحوار والمناقشة في المسائل العلمية لأن "فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية يقرب شأنها، ويحصل مرامها"(ابن خلدون، ١٩٩٨: ٨٢/٢).

كما أن الاستماع إلى الطلاب وهم يناقشون الكثير من الأفكار التي يختلفون حولها يعزز في نفوسهم الثقة والاتزان، ويدفعهم إلى تحري الحقيقة والبحث عنها ومحاولة ممارسة الحوار الفكري الناقد، " وقد أشار إلى ذلك واضعو نظريات الخلاف، بأن للخلاف عدة فوائد إيجابية، على أن الخلاف المفاهيمي يخلق فضولا معرفيا من شأنه أن يحفز البحث عن معلوماتٍ جديدةٍ وإعادة صياغة المفاهيم الموجودة لدى الشخص." (جنسون،٢٠٠٨ ،١:١)

" ولو لم يكن لحسن الاستماع فائدة إلا الوقوف على فهم حجة صاحبه لكفت ، كيف وقد يدله سماع كلامه على بطلانه" (حسن، ١٩٩٩ :٧٥٢) .

وقد بينت المواقف التربوية داخل حجرة التعليم أن الخلافات ضمن المجموعة الواحدة تعطي قدرا أكبر من المعلومات وتنوعاً أكثر في الحقائق، وتحدث تغييراً في إبراز المعلومات المعرفية، والتي بدورها تؤدي إلى تغيير في الأحكام.(Vinokur and burnstein 1974)

إن حلقة النقاش (الحوار أو المناظرة) في قاعة الدرس تساعد في تغيير الاتجاهات، حيث إن المشاركين فيها يعيدون تقييم مواقفهم حول القضية، ويدمجون مناقشات خصومهم مع مواقفهم، وقد أوضح (Lecount 1991) أن المشاركة في الحوار الأكاديمي تؤدي إلى تغيير المواقف أبعد مما يحدث عندما يقرأ الأفراد عن القضية فور انتهاء النقاش .

وكذلك تبين أيضا أن الأقران والزملاء قد يكونون أكثر فعالية في نقل المعلومات وتعليمها لأقرانهم من المدرب المختص. (Fisher,1969,Sarbin)

ومن المعلوم بأن إتقان عضو الهيئة التدريسية للخبرات التعليمة في إدارة الحوار والتعليم التعاوني يساعد الطالب على التحصيل المعرفي والقدرة على البحث والتمحيص، وكذلك فهم مواقف الآخرين وقناعاتهم، فلقد " تبين أن الأفراد المشاركين في الجدل الأكاديمي لديهم الدافع لمعرفة مواقف الآخرين وتطوير نوع الفهم والتقدير لهم، وإن محاولة فهم المواقف المخالفة تعطي نتائج إيجابية، فالأفراد المشاركون في عملية الجدل عملوا على تطوير نوع من الفهم لمواقف الآخرين بشكل أكثر دقة من الأشخاص المشاركين في نقاشات غير جدلية".(Johnson .1980)

وبأن " الحوار القوي المؤثر والمسلح بالعلم والمنطق وفن الإقناع طاقة من الطاقات الفردية والاجتماعية قد تكون أكثر تأثيرا من قوة الأسلحة والعتاد والمال والجاه." (يالجن،١٤٢٤، ٢٦)

١٣ - أن يحرص على الجدية في البحث العلمي:

إن على أساتذة التعليم العالي اليوم أن ينهجوا نهج علماء الإسلام، وأن يتحلوا بأخلاقهم في البحث العلمي وفي صياغتهم لأفكارهم وثقافاتهم وتصرفاتهم وفق الأصول الشرعية الكلية حتى تأخذ الصفة الدينية التي تستمد شرعيتها من عقيدة التوحيد، وينقلوا هذه التصورات إلى طلابهم في مجال البحث العلمي.

إن الهدف الأول من البحث هو التعبد لله تعالى بهذا العمل، ويعتبر مبدأ التوحيد الضابط الأساسي لكل ما هو إسلامي، ومنطلق البحث العلمي في الإسلام تربويا كان أو غير تربوي، وطبقا لهذا المبدأ على الباحث أن يتوجه بكل جهد مبذول نحو الخالق عز وجل، ليحقق العبودية الكاملة لله تعالى٠ (ابو العينين ، ١٦)

إن هدف البحث في المعرفة– أياً كانت اجتماعية أو تربوية أو علمية أو حيوية – وفي علم اجتماع التربية خاصة هي كشف سنن الله تعالى المبثوثة في الوجود كله، والاستفادة منها في تسخير ما خلق الله في الأرض والسماء لمصلحة الإنسان، هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ (البقرة ٠٢٩)

ولقد ضرب علماء الإسلام أروع الأمثلة في التقيد بمنهجية البحث، فهذا جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ يحدثنا عن رحلته في طلب حديث واحد فيقول: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله حديث سمعه عن رسول الله ﷺ لم أسمعه منه قال: " فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي، فسرت إليه شهراً حتى أتيت الشام ، فإذا هو عبد الله بن أنيس الأنصاري، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه ٠٠ الحديث" (البغدادي، ١٣٩٥ : ١٩٦)

وفي سنن الدارمي أن من أصحاب الرسول ﷺ من كان يرحل في ضبط حديث سمعه من رسول الله والتأكد من إتقانه له، قالعبد الله بن بريدة: " إن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رحل إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر فقدم عليه وهو يمد لناقة له ٠ فقال: مرحبا ٠ فقال: أما إني لم آتك زائرا ولكن سمعت أنا وأنت حديثا من رسول الله ﷺ رجوت أن يكون عندك علم، قال: ما هو ؟ قال: كذا وكذا ". (البغدادي، ١٣٩٥ : ١٩٦)

والحقيقة فالمسلمون هم أول من عرف أسلوب التجريب في العلم ، وكان ذلك بدافع من الدين الإسلامي الذي شجع العلم وقدر العلماء، ودعا إلى التأمل والتفكر والتجريب، ولكون الإسلام مشجعا للعلم على أساس البحث والتجريب والتثبت واليقين، فهو لا يقر

الظنون والشكوك والتخرصات، وينفي كل الاعتقادات الباطلة التي لا سند لها من العلم والشرع، وتتنافى مع المنهج العلمي الصحيح . (أبو يحيى، ١٤٢٢: ١٤٥)

وعلى الأستاذ الجامعي أن يغرس في نفوس طلابه الأمانة العلمية والصدق في المعرفة، فالباحث مطالب بالأمانة حين يختار الموضوع المراد بحثه، وحاجة المجتمع إليه، كما أنه أمين في خطوات البحث، وأمين عند الاستعانة بجهد غيره، وأن لا ينكرهم ولا يغمطهم حقهم، وأن ينسب الفضل إلى أهله، وأن لا تأخذه في الحق لومة لائم، وأن يكون أمينا في عرض نتائج بحثه والحلول المناسبة له، وأن لا يخدع ويزيف على الأمة نتائج بحثه، مما ستكون عواقبه وخيمة، فكل مسلم مؤتمن، وعلى ثغر من ثغور الإسلام، فيجب عليه أن يكون حصيناً في بحثه وعلمه ٠

وللأسف أن تجد هناك ثلة من الباحثين يخضعون لأهداف دنيئة ، و لمؤسسات هدفها تزييف الحقائق من أجل أغراض خاصة، " وهذه الأغراض الخبيثة تخفى على أكثر الناس من خلال البحوث، ويحسنون الظن بهؤلاء الباحثين بسبب انتسابهم للعلم ودوائره، مع أنهم من أنواع المجرمين المستترين المستأجرين لمثل هذه الأغراض. أضف إلى هذا أن الباحثين لا يتمتعون جميعهم بالاستقامة والأمانة التي يستوجبها البحث العلمي ٠ (المبارك، ١٣٩٧: ٢٩-٣٠)

" إن التزام الأمانة العلمية يعود إليها هذا الإنتاج الرائع والضخم الذي تفرد به علماء المسلمين ، وكانت هذه الصفة وغيرها من أخلاقيات البحث محددات المنهجية العلمية عند علماء المسلمين " ٠(عبد العال، ١٩٨٧: ٥٨)

" وليكن قصده – المتعلم _ في كل علم يتحراه الترقي إلى ما هو فوقه، فينبغي ألا يحكم على علم بالفساد لوقوع الخلاف فيه، ولا يخطئ واحداً أو آحاداً فيه، ولا بمخالفتهم موجب علمهم بالعمل، فترى جماعة تركوا النظر في العقليات والفقهيات، متعللين فيها بأنه لو كان أصلاً لأدركه أربابها، وترى طائفة يعتقدون بطلان الطب لخطأ شاهدوه من طبيب، وطائفة اعتقدوا بطلانه لخطأ اتفق لآخر ٠ ولكل خطأ، بل ينبغي أن يعرف الشيء في نفسه، فلا كل علم يستقل بالإحاطة به كل شخص٠" (الغزالي ، ١٤٠٦: ١/ ٦٦)

وأكد الحسين اليماني أن من أهم خصائص العالم والمعلم هو " الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف، لكن مع تمام الفضيلة وكمال الأهلية فإنه يطلع على حقائق الفنون ودقائق

العلوم للاحتياج إلى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة، وهو كما قال الخطيب البغدادي: يثبت الحفظ، ويذكي القلب، ويشحذ الطبع، ويجيد البيان، ويكسب جميل الذكر وجزيل الأجر، ويخلده إلى آخر الدهر " (٥/١)

وكذلك حدد اليماني مجالات البحث العلمي حسب حاجة المجتمع إليها ،أن تكون موضوعاتها ذات أصالة وابتكار، ولهذا أكد بأن " الأولى أن يعتني بما يعم نفعه وتكثر الحاجة إليه، وليكن اعتناؤه بما لم يسبق إلى تصنيفه، بأن لا يكون ثم ما يغني عن تصنيفه في جميع أساليبه، وليتحر إيضاح العبارة في تأليفه معرضاً عن التطويل الممل، والإيجاز المخل، مع إعطاء كل مصنف ما يليق به، ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه، ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف في هذا الزمان على من ظهرت أهليته وعرفت معرفته، ولا وجه لهذا الإنكار إلا التنافس من أهل الأعصار "(٥/١)

الإجابة على التساؤل الثالث:

وينص: "ما مدى تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا؟"، وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب قيمة كا٢ للدرجات الخام لأفراد العينة على محور المقومات المهنية من الاستبانة المستخدمة في الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) يوضح قيمة كا٢ للدرجات الخام لأفراد العينة على محور المقومات المهنية

كا٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
٧٤.٢٥	٤١	٠.٠١	دالة

بالنظر إلى الجدول السابق (٤) والذي يوضح قيمة كا٢ للدرجات الخام لأفراد العينة على محور المقومات المهنية نجد أن قيمة كا٢ قد بلغت (٧٤.٢٥) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وقد يرجع ذلك إلى أن جامعة أم القرى التي تنتمي إليها عينة البحث لديها معايير وخطط للتنمية المهنية لأساتذة الجامعة.

الإجابة على التساؤل الرابع:

وينص: "ما مدى تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية في ضوء آداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا؟"، وللإجابة

على هذا التساؤل قام الباحث بحساب قيمة كا٢ للدرجات الخام لأفراد العينة على محور المقومات المهنية من الاستبانة المستخدمة في الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥) يوضح قيمة كا٢ للدرجات الخام لأفراد العينة على محور المقومات الشخصية

كا٢	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
١٥٦.٨١	٣٧	٠.٠١	دالة

بالنظر إلى الجدول السابق (٥) والذي يوضح قيمة كا٢ للدرجات الخام لأفراد العينة على محور المقومات الشخصية نجد أن قيمة كا٢ قد بلغت (١٥٦.٨١) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١)، وقد يرجع ذلك إلى أن جامعة أم القرى التي تنتمي إليها عينة البحث لديها معايير لانتقاء أساتذة الجامعة .

الإجابة على التساؤل الخامس:

وينص: "هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف التخصص؟"، وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين لدرجات أفراد العينة على محور المقومات الشخصية من الاستبانة المستخدمة في الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦)

يوضح قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين لدرجات أفراد العينة على محور المقومات الشخصية

المقومات الشخصية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	٢٢٧٥.٤٠	٥	٤٥٥.٠٨	١.٨٤	غير دالة
داخل المجموعات	٢٩٤٠٢.٢٥	١١٩	٢٤٧.٠٨		
المجموع الكلي	٣١٦٧٧.٦٥	١٢٤			

بالنظر إلى الجدول السابق (٦) نجد أن قيمة (ف) لا تتجاوز (١.٨٤) وهذه القيمة غير دالة إحصائيا وهذا يدلنا على عدم اختلاف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف التخصص .

الإجابة على التساؤل السادس:

وينص: "هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف التخصص؟" وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث

بحساب قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين لدرجات أفراد العينة على محور المقومات المهنية من الاستبانة المستخدمة في الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧)

يوضح قيمة (ف) الناتجة عن تحليل التباين لدرجات أفراد العينة على محور المقومات المهنية

المقومات المهنية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	١١٨٤.١٩	٥	٢٣٦.٨٤	٢.٠٣	غير دالة
داخل المجموعات	١٣٨٦٢.٦١	١١٩	١١٦.٤٩		
المجموع الكلي	١٥٠٤٦.٨	١٢٤			

بالنظر إلى الجدول السابق (٧) نجد أن قيمة (ف) لا تتجاوز (١.٨٤) وهذه القيمة غير دالة إحصائيا وهذا يدلنا على عدم اختلاف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف التخصص .

الإجابة على التساؤل السابع:

وينص: "هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف المستوى الدراسي (ماجستير / دكتوراه)؟"، وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة على محور المقومات الشخصية من الاستبانة المستخدمة في الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)

يوضح قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة على محور المقومات الشخصية

المتغير	طلاب الماجستير ن = ٤٧		طلاب الدكتوراه ن = ٧٨		د. ح	ت	الدلالة
	م	ع	م	ع			
المقومات الشخصية	٨٥.٠٤	١٨.٨٢	٨٩.٩٥	١٣.٨	١٢٣	١.٦٦	غير دالة

بالنظر إلى الجدول السابق (٨) نجد أن قيمة (ت) لا تتجاوز (١.٦٦) وهذه القيمة غير دالة إحصائيا وهذا يدلنا على عدم اختلاف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات الشخصية باختلاف المستوى التعليمي.

الإجابة على التساؤل الثامن:

وينص: "هل تختلف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف المستوى الدراسي (ماجستير / دكتوراه)؟"، وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة على محور المقومات الشخصية من الاستبانة المستخدمة في الدراسة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩)
يوضح قيمة (ت) بين متوسطات درجات أفراد العينة على محور المقومات المهنية

المتغير	طلاب الماجستير		طلاب الدكتوراه		د. ح	ت	الدلالة
	م	ع	م	ع			
المقومات المهنية	٨٥.٢٣	١٢.٧٥	٩١.٨٥	٩.٠٤	١٢٣	٣.٣٦	٠.٠١

بالنظر إلى الجدول السابق (٩) نجد أن قيمة (ت) قد بلغت (٣.٣٦) وهذه القيمة دالة إحصائيا وهذا يدلنا على اختلاف وجهة نظر أفراد العينة في درجة تحلي عضو هيئة التدريس الجامعي بالمقومات المهنية باختلاف المستوى التعليمي لصالح طلاب الدكتوراه.
وقد يرجع ذلك إلى أن طلاب الدكتوراه أصبحوا أكثر نضجا من الناحية العلمية من طلاب الماجستير وبالتالي فهم أكثر قدرة على النقد من طلاب الماجستير .

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة في جانبها الميداني إلى النتائج التالية:

١. أن أفراد عينة الدراسة يوافقون بصورة عامة على تحلي أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة أم القرى بآداب المعلم في الفكر التربوي الإسلامي.
٢. جاء المحور الأول:" الآداب المرتبطة بالكفايات الشخصية لعضو هيئة التدريس" في المرتبة الأولى في درجة الموافقة، في حين جاء المحور الثاني:" الآداب المرتبطة بالكفايات المهنية لعضو هيئة التدريس"في المرتبة الثانية من حيث درجة الموافقة.
٣. جاءت العبارات الأربع التي احتلت المراتب الأولى في المحور الأول" الآداب المرتبطة بالكفايات الشخصية لعضو هيئة التدريس"كما يلي:"يحافظ عضو هيئة التدريس على مظهره"، و" يحافظ عضو هيئة التدريس على شعائر دينه"،و"يلتزم عضو هيئة التدريس بالصدق في حديثه"،و" يثني بالخير على أهل الفضل عليه من علماء ومعلمين".

٤. جاءت العبارات الأربعالتي احتلت المراتب الأولى في المحور الثاني" الآداب المرتبطة بالكفايات المهنية لعضو هيئة التدريس" كما يلي:"يحث عضو هيئة التدريس طلابه على طلب العلم"،يسدي عضو هيئة التدريس النصيحة للمتعلم"،"يتقن عضو هيئة التدريس إدارة الصف"،"يعامل عضو هيئة التدريس طلابه بحسن الخلق".

٥. جاءت العبارتان الأخيرتان في المحور الثاني" الآداب المرتبطة بالكفايات المهنية لعضو هيئة التدريس"، واللتان كانت وجهات نظر أفراد العينة تجاه تحلي أعضاء هيئة التدريس بهما محايدة، كما يلي:" يستخدم عضو هيئة التدريس الوسائل التعليمية المعينة في الشرح"،"ينوع عضو هيئة التدريس في أساليب التعليم".

٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول كل محور من محاور الاستبانة، والاستبانة مجملة،تعزى لمتغير المرحلة العلمية.

٧. توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة في المحور الأول" الآداب المرتبطة بالكفايات الشخصية لعضو هيئة التدريس"،وفي إجمالي محاور الاستبانة،تعزى لمتغير القسم العلمي،وكانت الفروق في اتجاه طلاب الدراسات العليا من قسم التربية الرياضية.

٨. توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة في المحور الثاني" الآداب المرتبطة بالكفايات المهنية لعضو هيئة التدريس"تعزى لمتغير القسم العلمي،وكانت الفروق في اتجاه طلاب الدراسات العليا من قسم التربية الفنية.

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج في جانبها الميداني ،يوصي الباحث بما يلي:

١ – تكثيف الدورات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس، والتي تتضمن اكتساب مهارات توظيف سيكولوجية التعليم في التدريس، والتعرف على خصائص الطالب الجامعي، والفروق الفردية وتطبيقاتها في العملية التعليمية.

٢- تكثيف الدورات التدريبية المتعلقة باختيار الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس الجامعي،وتدريب أعضاء هيئة التدريس على مهارات إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم.

٣- العمل على تجهيز القاعات باحتياجاتها من الأجهزة والتقنيات التي تواكب تطلعات المجتمع الجامعي من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

٤- توفير الدورات التدريبية المتعلقة باستخدام إستراتيجيات وطرائق التدريس الجامعي، والاطلاع على كل ما هو جديد في هذا المجال.

٥- تكثيف الدورات التدريبية المتعلقة بالتقويم الجامعي، والتي تتضمن الإلمام بأساليب التقويم الشامل للطالب الجامعي، وتقويم نواتج التعلم.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابن الجوزي ، القصاص والمذكرين ، تحقيق ، محمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي، دمشق .

٣- ابن جماعة بدرالدين (٢٠٠٢) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق السيد محمد هاشم الندوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

٤- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤١٠هـ)فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، دار الكتب العلمية بيروت .

٥- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تهذيب التهذيب، مصورة دار صادر، بيروت (د ت).

٦- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل،(١٤٢٠هـ) ، مسند أحمد ، تحقيق شعيب الأرناؤرط، وعادل مرشد، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧- ابن خلدون، عبد الرحمن.(١٣٨٥هـ) المقدمة ، تحقيق علي عبد الواحد. القاهرة: بدون اسم الناشر.

٨- ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (١٣٩٨هـ) وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر.

٩- ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، (١٤٠٨هـ) ، جامع العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت.

١٠- ابن سحنون ، عبدالسلام بن سعيد بن حبيب (١٩٧٢م) آداب المعلمين ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية .

١١- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (١٤١٨هـ) الطبقات الكبرى ، دار الكتب العلمية ٠ تحقيق : محمد بن عبد القادر عطا ، ط الثانية ، بيروت ٠

١٢- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد البر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق محمد الخولي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولى٠

١٣- ابن عبد البر: يوسف بن عبد البر القرطبي (١٤١٥هـ) جامع بيان العلم وفضله ، ط الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .

١٤- ابن قتيبة، (١٩٣٠م) عيون الأخبار، دار الكتب المصرية ،القاهرة .

١٥- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، (١٣٨٦هـ)سنن الدارقطنى ، تصحيح وتخريج عبد الله هاشم المدني، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة بالمدينة المنورة .
١٦- أبو داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، سنن أبي داود ،الناشر : دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (د ت).
١٧- محمد أبو يحيى، وآخرون (١٤٢٢هـ) الثقافة الإسلامية، ثقافة المسلم وتحديات العصر ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط الثالثة ، الأردن ٠
١٨- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين(١٤٠٤هـ) أخلاق العلماء ، تحقيق فاروق حمادة، ط الثانية دار الثقافة ٠
١٩- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين (١٩٨٣م) الشريعة، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٠- الأسمري ، عبدالله بن حلفان ، (١٤٢٦هـ)آداب المعلم في صدر الإسلام، دار الرشد الرياض
٢١- أمين لأوي، أصول التربية الإسلامية،(١٤٢٣هـ) دار ابن الجوزي، ط الأولى، الدمام.
٢٢- البخاري، محمد بن إسماعيل – الجامع الصحيح مع فتح الباري ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز – المكتبة السلفية.
٢٣- البغدادي، الإمام الخطيب أحمد بن علي بن ثابت (١٤٠٣هـ) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق محمود الطحان٠ مكتبة المعارف ، الرياض
٢٤- البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (١٣٩٥هـ) الرحلة في طلب الحديث تحقيق، نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٠
٢٥- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله ،(١٤١٢هـ) السنن الصغير للبيهقي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، أحمد قباني، صدرت عن دار الكتب العلمية ببيروت.
٢٦- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م) سنن البيهقي الكبرى ، الناشر : مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .
٢٧- الترتوري، محمد عوض والقضاة، محمد فرحان (٢٠٠٦م). المعلم الجديد: دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة، دار الحامد للطباعة والنشر، عمّان٠
٢٨- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع (السنن) مع عارضة الأحوذي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ٠ د،ت٠

٢٩- جاكسون، روبين ، (٢٠١٠م) ، لا تعمل أكثر من طلبتك .. أبدا..! ، ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض.

٣٠- جونسون ، ديفيد وجونسون،(١٤٢٧هـ) تعليم الطلاب ليكونوا صناع سلام، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، الدمام .

٣١- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، دار المعرفة ومكتبة المطبوعات الإسلامية ، محمد الأمين ، بيروت٠

٣٢- الحجاجي ،حسن (١٩٩٦م) الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي، دار الأندلس الخضراء، جدة.

٣٣- حسن ، عثمان علي(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد ، ط الأولى ، دار إشبيليا الرياض بالسعودية .

٣٤- الدارمي عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل (١٤٠٤هـ) : سنن الدارمي، تحقيق السيد المدني وفيصل أباد ، الرياض ، الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية .

٣٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان،(١٤١٣هـ) سير أعلام النبلاء ، ط التاسعة، مؤسسة الرسالة بيروت .

٣٦- الزرنوجي، برهان الإسلام (١٤٠١هـ) كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق ،مروان قباني، المكتب الإسلامي، لبنان.

٣٧- السمعاني، عبدالكريم محمد (١٤١٤هـ) أدب الإملاء، تحقيق ودراسة أحمد محمد عبدالرحمن محمود، رسالة ماجستير،كلية التربية ، في جامعة أم القرى، بمكة المكرمة .

٣٨- السيوطي ، جامع الأحاديث ، جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي المصدر : موقع ملتقى أهل الحديث، http://www.ahlalhdeeth.com ،

٣٩- شمس الدين ، عبد الأمير(١٩٩٠م) الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي ، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ٠

٤٠- العايش، عبدالله بن حلفان، (٢٠١١م)الفكر التربوي عند أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي من خلال رسالته"تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال" تحقيق ودراسة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ج٥ ،ع٢٠ ،٢٠١١)

٤١- عبد الرحمن النحلاوي (،١٩٨٣م٠) أصول التربية الإسلامية، ط٢ ،دار الفكر المعاصر، بيروت٠

٤٢- عبد العال ، حسن إبراهيم ،(١٤١٥هـ)فن التعليم عند ابن جماعة ، مكتب التربية العربي بدول الخليج العربي ، الرياض ٠

٤٣- عبدالرحمن ، عبدالرؤوف (١٩٨٨م) " أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري " رسالة ماجستير، ، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤٤- حسن إبراهيم عبد العال (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)مهارات البحث التربوي عند الإمام النووي ، رسالة الخليج العربي ، ع٢٤-١٤٠٨هـ-١٩٨٧م٠ مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض٠

٤٥- غبان ، محروس أحمد إبراهيم، وآخرون (١٤١٥ هـ) أصول التربية الإسلامية ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض .

٤٦- غبدالسلام، رحاب بنت (١٤٢٥هـ) آداب المعلم والمتعلم عند الائمة الأربعة: بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، (غير منشور) كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة .

٤٧- الغزالي، أبو حامد بن محمد (١٤٠٦هـ) إحياء علوم الدين ٠ دار الكتب العلمية ، بيروت ط الأولى ٠

٤٨- غفوري ، آمال (١٩٨٧م) " العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف " رسالة ماجستير، مكة : جامعة أم القرى.

٤٩- الفاكهي: محمد بن إسحاق (١٤١٤هـ) أخبار مكة ، تحقيق، عبد الملك بن دهيش، ط الثانية، دار خضر، بيروت.

٥٠- فريري ، باولو(٢٠٠٤م) المعلمون بناة ثقافة ،ترجمة حامد عمار ،وآخرون، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٥١- فيشر، دوجلاس وآخرون ، (٢٠٠٩م) ، خمسون إستراتيجية لتعلُّم وتقييم المحتوى الدراسي للطلاب، ترجمة د/ عبد الله حمد السريع ، الناشر، إدارة النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود ، ط الأولى، الرياض.

٥٢- القابسي ، أبو الحسن علي بن محمد خلف،(١٩٨٦م) الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين أحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق أحمد خالد، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة: الأولى .

٥٣- القرضاوي: يوسف(١٤١٧هـ) الرسول والعلم ، مؤسسة الرسالة ٠ بيروت ط السابعة ٠

٥٤- القرطبي: محمد بن مكي بن أبي طالب (١٤٠٢هـ) كتاب التبصرة في القراءات السبع ، تحقيق٠ محمد غيث الندوي، الدار السلفية ، بومباي الهند ط الثانية ٠

٥٥- الكاندهلوي: محمد يوسف (١٤٠٣هـ) حياة الصحابة ، تحقيق نايف العباس ،ومحمد على دولة، جار القلم، ط الثانية، دمشق ٠

٥٦- الشيباني ، عمر التوم (١٩٨٨م) فلسفة التربية الإسلامية ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا.
٥٧- مجدى عزيز إبراهيم (٢٠٠١ب) : رؤى مستقبلية فى تحديث منظومة التعليم ، القاهرة ، الإنجلو المصرية.
٥٨- المحيميد، عبدالعزيز (١٤٢٧هـ) أخلاقيات مهنة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، بحث قدم في اللقاء السنوي الثالث ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية(حستن) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود، الرياض .
٥٩- مرسي ، محمد منير . (١٩٩٣م) . تاريخ التربية في الشرق والغرب . القاهرة : عالم الكتب .
٦٠- مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (١٤١٦ هـ) دار ابن حزم، بيروت ، ط الأولى.
٦١- معيوض العصيمي (١٤١١هـ): آداب المعلم والمتعلم عند صحيح مسلم الإمام العلموي من خلال كتابه المعيد في أدب المفيد والمستفيد، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، (غير منشور) كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة .
٦٢- التازي ، عبد الهادي المغراوي،(١٤٠٧هـ) وفكره التربوي من خلال كتابه " جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين واباء الصبيان " الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .
٦٣- المبارك ، محمد (١٣٩٧هـ)، نحو صياغة إسلامية لعلم الاجتماع ، مجلة المسلم المعاصر ،ع١٢-سنة١٣٩٧هـ.
٦٤- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي(١٤١٧هـ) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، دار ابن كثير، دمشق ط الثانية.
٦٥- النفيعي، مطلق هلال (١٤١٦هـ) : آداب المعلم والمتعلم عند بعض المفكرين المسلمين، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، (غير منشور) كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة .
٦٦- النووي: أبو يحيى زكريا (١٣٩٢هـ) شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٦٧- يالجن ، مقداد . الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم وآثارها على النجاح والتقدم العلمي ، الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤١٦ هـ .
٦٨- وزارة التربية والتعليم (١٤٢٧هـ) ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم، في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. الرياض.
٦٩- علي خليل أبو العينين، منهجية البحث في التربية الإسلامية، المرجع السابق .

٧٠- اليماني ، الحسين بن منصور، (د،ت)، آداب العلماء والمتعلمين ٠
http://www.alwarraq.com

71- Piaget,J, (1950) the psychology of intelligence (2nd ed.) Glencoe,IL :The Free Press.

72- Lecount,J.,Maruyama, G.,Petersen, R., & Basset, F, (1991, April) Minority empowerment strategies.Paper presented.

73- Vinokur,A& Bumstein,E (1974) Effects of Partial shared persuasive arguments on group- induced shifts. Journal of Personality and social Psychology,29, 303-315.

74- Fisher ,R, (1969) An each one teach one approach to music notation, Grade Teacher,86,120.

75- Johnson,D .W (19980) Group processes: Influences of student-student interaction on school outcomes. New York: Academic Press.